



دارنا بالضيق حنّالها

بالسيوف اللي تقص العظام

الصباح اللي حموا حالها

ساهرين يوم كل نيام



تصدر كل شهرين
عن الديوان الأممي
مكتب الشهري

الفترة السابعة

١٩٩٧

بصمتنا

لُوِدْ حَدَابَة

نَحْنُ مَا جَنَّنَا إِلَى النَّفْطِ
وَلَكُنْ بَحْثَنَا
تَحْتَ صَخْرَ الْأَرْضِ
عَنْ قَطْرَةٍ مَاءٍ
نَحْنُ مَا جَنَّنَا إِلَى النَّفْطِ
وَلَكُنْ ظَهَنَا، فَطَرَقْنَا فِي سَكُونِ اللَّيلِ
أَبْوَابَ السَّهَاءِ
فَغَدَتْ صَدْرَ أُولَئِنَا الْجَرَادَاءَ تَبَرَا
وَارْتَوْتْ أَيَامَنَا الصَّفَرَاءَ مِنْ غَمِّ الْعَطَاءِ

نَحْنُ مَا جَنَّنَا إِلَى النَّفْطِ
وَلَكُنَا اقْتَقَبَنَا
نَخْوَةَ الرَّمْلِ
وَمَوْجَ الْكَبَرِيَاءِ
نَحْنُ مَا جَنَّنَا إِلَى النَّفْطِ
وَلَكُنَا اقْتَطَفَنَا
مِنْ بَحَارِ الْمَوْتِ
أَسْرَارَ الْبَقَاءِ

...

يَدْعَمْدَتْ .. فَالْتَّفَتْ حَوْلَهَا كُلُّ الْأَيَادِي .. لَمْ يَأْتُوا

إِلَى الْحَكْمِ عَلَى ظَهَرِ دَبَابَةِ .. كَانَ التَّشَاورُ وَكَانَ الْاِتْفَاقُ .. فِي مَسْؤُلِيَاتِ الْحَكْمِ
وَأَعْبَاؤُهُ تَوَلَّ بِيَهُمْ وَبِالْبَاقِوْنَ يَقْوِمُونَ بِأَعْبَاءِ الْحَيَاةِ وَالْكَسْبِ وَالْمَعِيشَةِ وَالرَّحَالِ وَالسَّفَرِ ..
هَذَا نَحْنُ وَتَلْكَ هِيَ الْأَسْرَةُ الَّتِي تَحْكَمُنَا؛ مِنْ وَفِينَا، ارْتَضَيْنَا هَا بِهِبَةٍ وَقِنَاعَةٍ، وَأَسْنَدَنَا
إِلَيْهَا حَكْمَنَا بِاِخْتِيَارِنَا وَبِارَادَتْنَا، الْمَشَاوِرَةُ طَبِيعَةٌ فِي نَافَطْرَنَا عَلَى التَّبَاحِثِ وَالتَّشَاورِ وَكَانَهُ
هُوَيَّةٌ كَوْيِيَّةٌ. وَلَمْ لَا لَاتَّكِنْ بِذُورِهَا مِنْذِ نَشَوْءِ مَحْتَمِنَا، أَلَا يَعْتَرِفُ اِختِيَارِ صَبَاحِ الْأَوَّلِ
حَالَهَا فِي النَّصِيفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ ١٨١٠ أَوْلَ خطُوهَةٌ دِيمُقْرَاطِيَّةٌ فِي تَارِيخِ الْكَوْيِتِ، عَلَى
الرَّغْمِ مِنْ بِسَاطَةٍ وَعِشَائِرِيَّةٍ هَذِهِ الْخَطُوهَةِ؟

إِنَّ عَلَاقَةَ مِنْ نُوْجِ خَاصِّ وَفَرِيدٍ تَرْبَطُنَا بِحَكَامَنَا، عَلَاقَةٌ تَكِنْ جَذُورَهَا فِي التَّارِيخِ الْبَعِيدِ،
عِنْدَ مَالَاتِ الْأَجْدَادِ .. يَحْبُوبُونَ الْأَرْضَ بِحَثَّا عَنْ بَقْعَةِ حَيَاةٍ فِي مَوَاجِهَةِ مَوْتِ مَحْتَمِ ..
فَاسْتَقَرُوا، تَشَاوَرُوا ثُمَّ اِخْتَارُوا ..

وَكَثِيرَةٌ هِيَ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَشِيرُ إِلَى تَلْكَ الْرَّابِطَةِ الْأَسْرِيَّةِ الْجَمِيَّةِ الَّتِي تَشَدُّ أَفْرَادَ هَذَا
الْجَمِيعِ بِعِضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَإِلَى تَلْكَ الْعَلَاقَةِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي تَرْبَطُهُمْ بِحَالَتِهِمْ وَكَانَهُ
أَبْوَاهُمْ ..

فِي إِحْدَى الرَّسَائِلِ الَّتِي وَجَعَهَا الشِّيْخُ مِبَارَكُ إِلَى أَحَدِ مَوَاطِنِهِ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنَ الْكَوْيِتِ

الْأَعْرَابِ

بِقَلْمِ فَايزة المَانع
مُدِيرَة التحرير

(وأنا أبو الجميع، لي الميائة، أزيد وآدب وأمر وأنهى، ومع هذا شفقتي الله مطلع على الجميع تثبت عندكم، فإذا شفقتي ثبتت عندكم تزيل عن الخواطر كلها أزيد وأمر وأنهى وما أنت وحسين محسوبين مثل حابر وأخوانه عندي وأنا أيضاً ما استنكرت منك شيء، فقط الحواله، لكن من حسن ظني ما استنكرت لأن شاء الله ما عندي شبهة ولا أظن فيكم إلا الجميل..).

وهذه العلاقة الحميمة والفردية التي تربط الشعب بحبيبه لفت انتباه الكثير من حالات الأجانب الذين زاروا المنطقة.

وقد أشار إليها المُلْسَن «بريدجز» أحد مرافقي الوكالة الانجليزية وهو يتحدث عن الشيخ عبد الله الأول بن صباح الحاكم الثاني ل الكويت الذي تولى الحكم من عام ١٧٧٦ إلى ١٨١٤ يقول ...

(أما شيخ القرى فكانت رجلاً مهيباً قوياً الشخصية، يكن له أهل المدينة أبلغ مشاعر الإجلال إذ كانت لهم بيتاً يأبوا لاحاتم ..).

اما الكولونيل «بلي» من شركة الهند الشرقية الانجليزية فقد كتب بصفة الشيخ صباح بن حامد حاكم الكويت بأنه يدير دفة الامور بروح الاب تجاه ابنائه، فهو رغم أنه خشن المظاهر لكنه طيب القلب ولا يأنف من أن ينزل على حكم القاضي اذا خالفه فيما ذهب اليه. ولما كانت العوينة في بعض وجوهها هي آثار خطوات أجدادك وعلامات آبائك ونفحات لماضي جميل نستعيده لذا كان لهذه الوقفات دلالات تقول للجميع نحن مختلفون، بصيغنا اثر الكلمة رضى جمعتنا على ثوابت شامخة تتحدى الزمن والفنون ويلتف بعضها حول بعض، بقوه الحب التام في الاسرة الواحدة ..

أنا ماعدْت أنا

أنا قد أصبحت أخرى

صنعتني صدمة الحار من الصدر

ومن الفولاذ، وامتصاص مروءات الحدود

عن عروقى

فعدوت اليوم صخرة ..

(الشعر: غنية زيد الحرب)

卷之三

بمناسبة اختيار سمو الأمير
الشخصية الخيرية لعام ٩٦ / ٩٧

نهر العطاء، الذي لا ينضف

إعداد : خالد النمش

يطلق الناس عادة على شعب من الشعوب او مجتمع من المجتمعات ، سمة او صفة تكون علامه بارزة في هذا الشعب وترتبط به وتميزه عن غيره من الشعوب.

وإذا كان المجتمع الكويتي قد اتصف بصفة تميزه عن باقي المجتمعات فإن العمل الخيري الكويتي استحق أن تكون هذه صفتة والتي ساهمت بتحقيق الريادة له على جميع المستويات وان يحقق المكانة المرموقة والسمعة الطيبة والتي عكست وجه الكويت المشرق في ميادين الخير والعطاء .

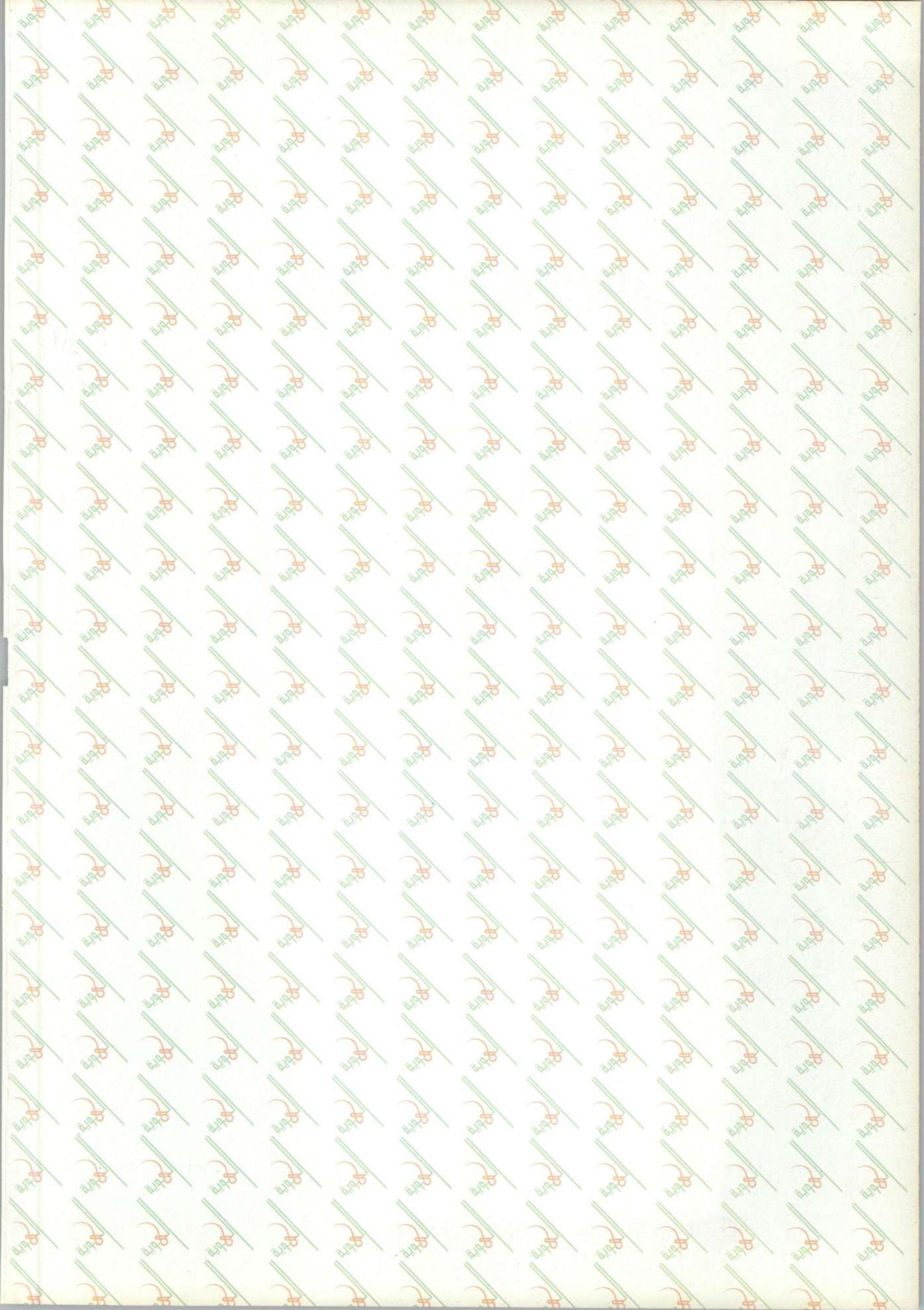
• ويأتي اختيار حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشخصية الخيرية .. للمرة الثانية .. ليتوج هذا العطاء وهذه المبادئ السامية والتي نادى بها القرآن الكريم والحديث الشريف والعادات والتقاليد الحسنة للأباء والأجداد في مساعدة المحجاج وإغاثة الملهوف .. ويصبح بحق هذا القائد الخير نموذج لشعب الكويت المفطور على العطاء والذي يتدفق نهر عطائه .

• والعمل الخيري الكويتي عميق الجذور أصيل المنشأ، عرفته الكويت في أيام الشدة والضنك كما عرفته في أيام الرخاء والرفاية . وسيرة المجتمع الكويتي تشهد بذلك .

• ويدرك الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت المناقب التالية والذي عرف بها أهل الكويت قديماً حيث يذكر «التاليف والتواجد فيما بينهم فكأنهم بيت واحد وان اختلف الجنس والنسب . وتتجدد منازلهم في رمضان مفتوحة لافطار الصائمين من الفقراء والمساكين . ومساعدات بعضهم لبعض متواصلة، للمنكوبين والمعوزين من الفقراء واليتامى والمساكين وابناء السبيل .. وتتجدد المساعدات لهؤلاء البائسين لا تنتقطع يومياً . ويدرك كذلك انه لا تجد في الكويتي الكبراء ولا يحتقر الناس مهما كانت منزلته من الرفعة، وهذه الخصلة الشريفة تشمل الأمير والمأمور وأصحاب الوظائف الحكومية . والعمامة . بالإضافة إلى جميع الأعمال الخيرية يعملونها بتكم و لا يحبون ان يطلع عليها احد ولا يتباهون ولا يتفاخرون بهذه الأعمال بل تنسى كأن لم تكن .

• ورغم عمق واصالة العمل الخيري الكويتي منذ القدم، الا انه شهد تطورات عظيمة .. وانطلاقات جديدة تتسم بالعمل المؤسسي المنظم والذي يهدف إلى تشجيع العطاء، وسرعة التجاوب . والدقة والمتابعة . بعد أن كان محصوراً على النواحي الفردية والمبادرات الذاتية للأفراد والمجموعات .





• وتميز المساعدات الكويتية بتمدد الأطر الرسمية والشعبية التي تتدفق من خلالها إلى البلدان المتلقية.. فضلاً عن المنظمات الدولية والتي تساهم فيها دولة الكويت.

وترجع بدايات المساعدات الخارجية الكويتية الرسمية إلى الخمسينات أي قبل حصول الكويت على استقلالها السياسي، عندما أنشئت الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي عام ١٩٥٣م لإدارة المشروعات المخصصة نحو التطور الاجتماعي والإقتصادي مثل المدارس والمستشفيات والمشروعات السكنية والمساجد.. موجهة بالدرجة الأولى لدول الخليج وجنوب الجزيرة العربية ولعبت الهيئة دوراً قيماً في التنمية البشرية لهذه الدول والتي كانت أقل فقراً آنذاك... وأوضح ولی العهد الكويتي ورئيس الوزراء في ذلك الوقت الشيخ جابر الأحمد في عام ١٩٦٦م التزامات الكويت اتجاه الأشقاء في الجنوب: «لم نرض لأنفسنا أن نستفيد نحن على وجه الخصوص من الهبة التي منحها الله على أرضنا، فنحن نرى في تعزيز اقتصاد هذه الدولة سندًا للأمة العربية جماء . والتي نحن جزء لا يتجزأ منها».

ثم جاء الصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية العربية والذي أنشئ في ١٩٦١م ليعزز هذا الالتزام المبدئي في المساعدة ببرامج التنمية للدول النامية والذي يعد من أقدم المؤسسات التمويلية العربية في إطار من المساعدات. وتأكيد التعاون الدولي.

وتعتبر نسبة الدعم الإنمائي الذي تقدمه الكويت للدول المحتجة عبر الصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية من أعلى النسب عالمياً حيث يبلغ أربعة بالمائة من دخلها القومي.. وقد كان في فترة السبعينيات يزيد على ٨٪ إلا أنه مع انخفاض العائدات النفطية في الثمانينيات وظروف إعادة الأعمار بعد التحرير انخفض هذا الدعم إلى المستوى الحالي.

وقدمت الكويت من خلال الصندوق ما قيمته ٧٣٥٠ مليون دولار كقرض إلى ٧٢ دولة موزعة على ٤٤٧ قرضاً خصصت لتمويل مشاريع زراعية وصناعية وقطاع المياه والكهرباء والطرق والمواصلات.. الخ. كما قدم الصندوق مساعدات لمؤسسات إقليمية دولية لتمويل برامجها ومشاريعها الإنسانية بلغت قيمتها ٦٩٦٣ مليون دولار.

وذلك فإن المتوسط السنوي للمساعدات الكويتية خلال هذه الفترة التي تبلغ نحو ٢٢ عاماً يصل إلى نحو (٢٢٧٢,٧) مليون دولار.

وإذا كانت المساعدات الرسمية الكويتية قد حققت مكانه مرموقة وسمعة طيبة في ميادين التعاون والعمل الدولي ... فإن العمل الخيري الكويتي الشعبي لا يقل أهمية عن العمل الرسمي وهو معروف لدى الشعوب في شتى بقاع العالم وقد كانت لجنة زكاة العثمان والتي أنشئت في عام ١٩٧٣م . لمساعدة المحجاجين والأسر المتعففة والنجاح الذي حققه في منطقة حولي .. نقطة لانطلاقه .. لجان أخرى قام الكويتيون بتأسيسها

في مناطقهم على غرار لجنة العثمان.

وكان ذلك مؤشراً لانطلاقة أخرى جديدة لإنشاء الهيئات واللجان المتخصصة وذلك تطويراً وتنظيمياً للعمل رسمياً نحو تقديم الأفضل.

وفي عام ١٩٧٨ جاء إنشاء جمعية النجاة الخيرية للمساهمة في تقديم العون للمحتاجين، وكفالة الأيتام داخل وخارج الكويت. وإنشاء المدارس والكليات العلمية الإسلامية والإشراف عليها، وفي ١٩٧٩ تأسس صندوق اعانت المرضى ثم توالت اللجان واحدة تلو الأخرى كلجنة مسلمي أفريقيا وجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، ولجنة الفلاح الخيرية.. وللجان التابعة لجمعية أحياء التراث الإسلامي، وجمعية الإصلاح الاجتماعي .. وللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

وساهمت الدولة في هذه الطفرة في العمل الخيري وتطويره وذلك بإنشاء بيت الزكاة عام ١٩٨٢ كوعض رائد لاحياء ركن من اركان الإسلام وتيسير أدائه. وفي عام ١٩٨٤ جاء إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ليعطي العمل الخيري الكويتي دفعه وانطلاقه قوية ليحقق الريادة له على المستويين العربي والإسلامي ..

وقد لعبت المؤسسات والهيئات واللجان الخيرية دوراً متميزاً في عملية التطور الاجتماعي والاقتصادي في العديد من الدول في آسيا وافريقيا وغيرها .. ولا يكاد مكان في العالم يضم المسلمين إلا وقد قامت هذه المؤسسات بوضع بصمات الخير فيه ممثلة في المساجد والماراكز الثقافية وبناء المدارس والمعاهد والجامعات وإنشاء مراكز التدريب المهني.. وكذلك كفالة الأيتام ونشر الدعوة الإسلامية بارسال الدعاة والمدرسين وطباعة القرآن الكريم والكتب الإسلامية بعدة لغات عالمية .. وأيضاً إنشاء المزارع واستصلاح الأراضي وإنشاء المستشفيات وبناء السدود وحضر الآبار ... والمساهمة في تقديم الإغاثة الازمة للمنكوبين من الكوارث.. الخ.

ونظراً لنجاح العمل الخيري الكويتي في تطوير العمل وتنظيمه بتقديمه لتجارب ناجحة ورائدة في تنفيذه للمشاريع والأنشطة والأسلوب الحديث المتبعة فيها.. تشهد الكويت على مدار العام زيارات الوفود العربية والإسلامية الراغبة في التعرف على التجربة الكويتية في ميادين العمل الخيري.. بل أن بعض المنظمات الدولية كال الأمم المتحدة وغيرها اعتمدت بعض هذه اللجان واعطتها الصفة الدولية لأنشطتها في أعمال الإغاثة العالمية.

هذه المساهمات تعكس نزعة المجتمع الكويتي المعطاء المحب للخير.. وتعكس حقيقة التكافل الاجتماعي في نفوس أهل الكويت.. وهو الأمر الذي جعلها تكتسب قدرأ من الاحترام في العالم ورصيد شعبي خارجي كبير.. فعندما تذكر الكويت يذكر عطاء الخير ورسل السلام الذين طافوا بقاع العالم.. فيؤثرون على أنفسهم.. ويسعون على المساكين والفقراء، ويعينون على نواب الد هر، وينشرون العلم دعوة الإسلام.

السور الرابع

عنوان وعنوان وللآخرة والسماء

بقلم: د. نجاة الجاسم

دلت الممارسات غير الإنسانية التي قام بها جنود طاغية العراق تجاه الشعب الكويتي على الحقد الدفين الذي يشعر به النظام الحاكم في العراق نحو دولة الكويت وشعبها الآمن المسلم، وقد ظن ذلك النظام وجيشه أنه يمكنه إجبار الشعب الكويتي بالبطش والتنكيل على الاستسلام بسبب الخوف، ولكن ليس أمثال هؤلاء من يهتم الشعب الكويتي لرضاهم أو الخوف منهم.

كان الشهيد عدنان الذي أنهى دورة تدريبية في شركة النفط وعمل بمصفاة الأحمدية والتحق بالتجنيد، يعتقد أن أزيز الطائرات الذي كان يسمعه صباح الثاني من أغسطس عبارة عن تدريبات عادية لسلاح الجو الكويتي فتوجه كعادته كل يوم عند الساعة الخامسة والنصف إلى مقر عمله في معسكر اللواء الخامس عشر مقابل صاحبة صباح السالم، وهناك علم بالحقيقة المؤلمة، فقد قامت القيادة بتجميع الشباب في المعسكر وتم توزيعهم على شاحنتين توجهت الأولى نحو قصر بيان، وكان الشهيد عدنان أحد أفرادها، بينما سارت الأخرى إلى مدينة الكويت باتجاه قصر دسمان أو الديوان الأميركي، وعند جسر التحكم في منطقة الجابرية اشتربت القوة الكويتية المتوجهة إلى قصر بيان مع قوات العدو ومن ثم تمكنت من دخول قصر بيان للدفاع عنه ولكن هناك اشتربت مع قوة عراقية أخرى، ورغم بسالة الشباب الكويتي فإن عدم التوازن بين القوتين دفع الضابط المسؤول وحرصاً منه على أرواحهم إلى إصدار الأوامر بالإنسحاب وتم ذلك بشكل غير منظم بالطبع وتمكن الشهيد عدنان من اللجوء إلى أحد منازل منطقة بيان، ومن هناك اتصل بأهله فتوجه إليه أخوه وعمه لاصطحابه، وعاد الثلاثة إلى منزلهم في منطقة مشرف.

إذن بدأ الشهيد عدنان يومه بالدخول في مواجهة ضد القوات العراقية المعتدية، فكانت بداية لطريق وعر، وبعد ذلك قام بالتعاون مع أخيه الشهيد خالد وبعض الشبان بتوزيع المنشورات التي تحث على المرابطة والصمود والمقاومة. كما قام الشهيد عدنان بجمع الأسلحة من مستودع سلاح الطيران ونقلها إلى الشباب في منطقة العارضية للقيام بتوزيعها. كما أفاد الشهيد عدنان بسبب عمله في المصفاة في إعداد المتفجرات للمقاومة، ورغم صعوبة العثور على معلومات تتناول النشاط المسلح للشهيد عدنان ضد القوات المحتلة لكن هناك من يؤكد أنه كان نشطاً في هذا المجال.

كما كانت له مساقمة في مجال الخدمات العامة مثل نقل القمامات، حراسة الأحياء وتغيير الهويات الكويتية للمستهدفين من السلطات العراقية وكان يقوم بتوزيع النقود على الأسر المحتاجة خاصة وأن منزل أهل الشهيد يقع بالقرب من مسجد الشمرخ في منطقة مشرف ذلك المسجد الذي شهد العديد من الأنشطة في خدمة الأهالي ومساعدتهم على المرابطة والصمود، وقد اعتاد الشهيد وأخوه خالد وبعض الأصدقاء التجمع في ديوانية أحد الجيران ولكن السلطات العراقية اعتقلت زميлем صاحب الديوانية بتهمة حيازة مسدس وقد تمكّن أهله بعون من الله سبحانه وتعالى من الإفراج عنه، ولكن تحول الشباب للتجمع في ديوانية عدنان وخالد الضامر رحمهما الله، في الوقت نفسه كان الشهيد خالد يقوم ببعض الأنشطة التي ذكرناها بالتعاون مع الشهيد عدنان وبقية الزملاء ولم تكن والدتهما تعلم عن نشاطهما وقالت: لو علمت فإبني لن أمنعهما فهذا واجبهما، إن ذلك يعد فخرًا لي.. كانت هذه كلمات الأم الشجاعة المؤمنة بقضاء الله وقدره.

الإعتقال:

حاولت سلطات الاحتلال إحكام السيطرة على الشعب الكويتي بالعنف والقسوة والبطش وكان لا بد من الحذر والحيطة والانتباه، ولكن في تلك الأيام اختلطت الأمور، ولم يكن الكثير من المواطنين خاصة الشباب قد وعي أهمية الحذر من العدو العراقي المتربص بكل كويتي ولم يكن يرحم شاباً أو طفلاً عجوزاً، وقد قام جنود نقاط التفتيش بدور مهم في إطار العمل على ترسیخ سلطة الاحتلال، وسنرى كيف كان لإحدى نقاط التفتيش دورها في استشهاد العديد من الشباب الكويتي، ففي تلك الليلة اعتقلت سلطات الاحتلال الشهيد عيسى العبيدي عند إحدى نقاط التفتيش في منطقة مشرف، واقتيد الشهيد عيسى إلى التحقيق وتعرض لأنشد أساليب التعذيب التي اشتهرت بها السلطات العراقية والتي كان أبسطها خلع الأظافر والتعذيب بالسلك الكهربائي، وكان الجنود قد عثروا على مفكرة كانت عند الشهيد عيسى تحتوي على أسماء رواد الديوانية.

أما الرواية الثانية: التي تتحدث عن سبب اعتقال الشهيدين عدنان وخالد، فإنها تركز على أن السبب هو لجوء أحد جنود الاحتلال إلى منزلهما والإدعاء بأنه ضد الاحتلال، ويحسن النية اطمأن الشهيد عدنان إليه لدرجة أنه أعطاه دشداشة وسمح له بالإقامة في الديوانية وكان يستمع إلى أحاديث الشباب عن معارضتهم للاحتلال ونشاطهم في مقاومته، ولكن بعد إقامة بينهم لمدة أسبوع هرب ذلك الجندي ونقل ما شاهده إلى السلطات المحتلة.

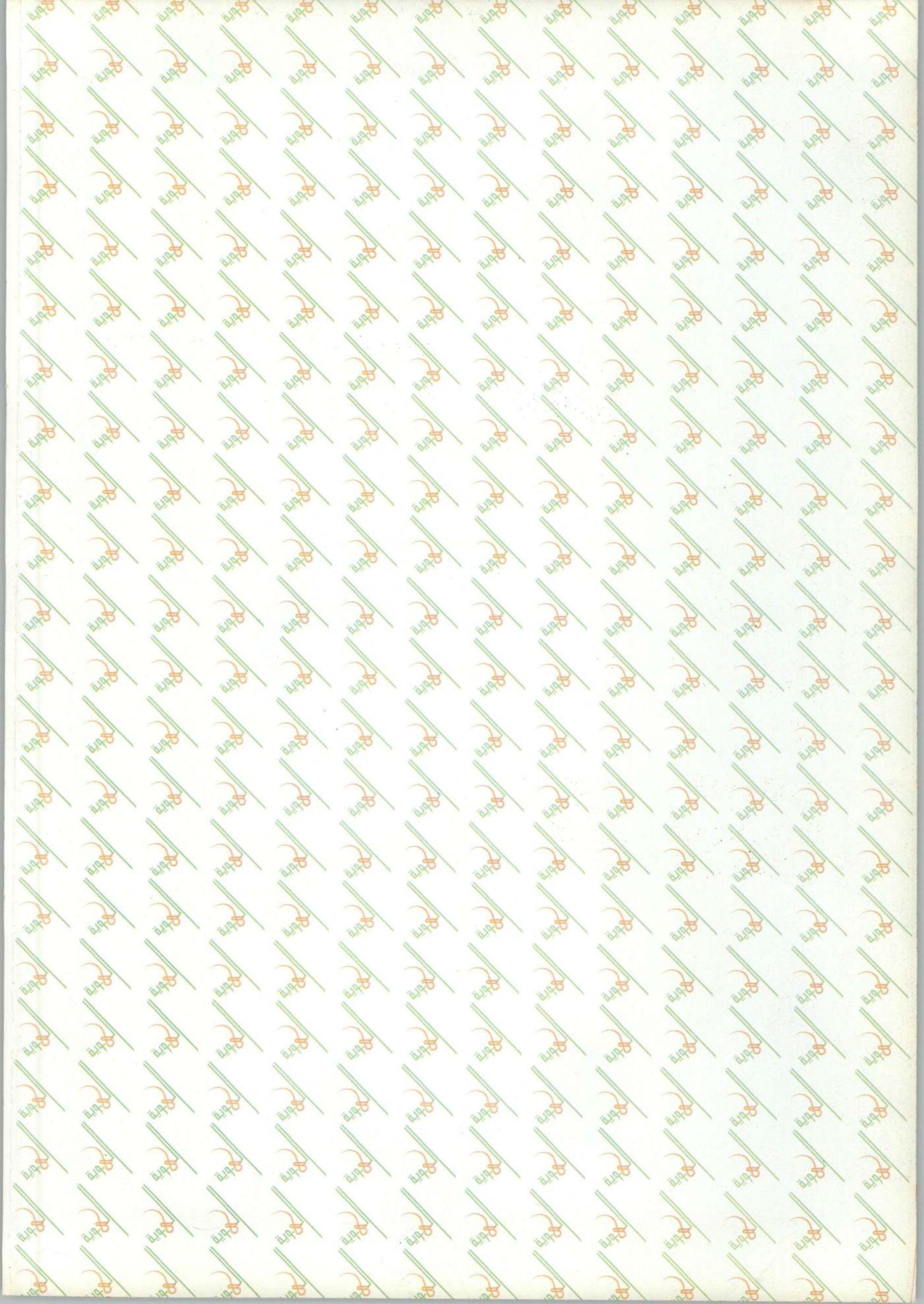
وفي صباح ١٩٩٠/٩/١٩ وعند الساعة الخامسة فجراً توقفت سيارة بيضاء اللون تابعة للاستخبارات العراقية بالقرب من منزل الشهيد عدنان، وداهمت القوة العراقية المنزل فأسرع أخو عدنان إلى والدته التي فوجئت بالجنود داخل المنزل وقد صوب أحدهم سلاحه نحوها وسألتها عن ولديها عدنان وخالد وعن الأسلحة، ثم بدأوا بالتفتيش عن الأسلحة والمنشورات فلم يعثروا على شيء ولكنهم اقتادوا الشهيد عدنان وأخاه خالد إلى مخفر بيان حيث مكثا مع بعض الشباب لمدة أربعة أيام ثم تم نقلهما إلى مبنى بلدية الجهراء، وقد تعرضوا جميراً للتعذيب بكل الوسائل الوحشية التي أثبتت الاستخبارات العراقية مهارتها فيها، وكانت التهمة توزيع المنشورات المعادية للاحتلال والانضمام إلى المقاومة الكويتية. ثم تم الإفراج عن بعض الشباب ولكن بقي الشهداء الثلاثة وهم عيسى العبيدي.

الاستشهاد:

كانت السلطات العراقية المحتلة تعتمد الكذب على أهالي الشهداء وذلك بالاتصال بهم في اليوم الذي تنوى فيه ارتكاب جريمتها، ففي صباح ٤/١٠/١٩٩٠ اتصل أحد جنود الاحتلال بمنزلهما وقال لأخيهما ضامر بأنه سيتم الإفراج عن أخيه، وطلبوا إحضار بعض الملابس، فرحت الأم الحزينة وأسرعت إلى المخفر فأخبرها الضابط أنه بالفعل تم الإفراج عنهم، ولكن الحقيقة غير ذلك ففي الساعة العاشرة والنصف صباح ذلك اليوم وصلت سيارة صالون وأخرى قان، والثالثة جيب ومنعوا اقتراب أي سيارة من المنزل حيث أغلقوا منفذ المنطقة ثم جاءوا بالشهيدين عدنان وخالد رحمهما الله على جانبيهما الأيمن على الرصيف المقابل لمنزلهما وكان الشهيد خالد فسقط عدنان وخالد رحمهما الله على جانبيهما الأيمن على الرصيف المقابل لمنزلهما وكان رأس الشهيد خالد باتجاه حائط المنزل وقد فارق الحياة على الفور.. بينما كان رأس الشهيد عدنان باتجاه رصيف الشارع ولم يكن بعد قد استشهد وبعد أن غادر الطغاة مكان الحادث أسرع الأهالي إلى الشهيدين وتجمع النساء والرجال والأطفال وقد انتابهم الحزن والفرز، وأسرع عموماً رغم الفزع والذعر والقهر الذي أصابه ونقلهما إلى مستشفى مبارك في منطقة الجابرية، ولكن كانت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يموتون الشهيد خالد في الطريق إلى المستشفى، وتم دفنهما مع الشهيد عيسى العبيدي وهشام العبيديان ويونس الفلاح بمقبرة الرقة. رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

إنها لحظات قاسية فقد فقدت الأم سندها في هذه الحياة، ولكنها تحملت وصبرت، فهذا قضاء الله وقدره، وعزاؤها أنهم شهداء في سبيل الوطن إن شاء الله.
رحمهما الله رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته.





الهوية

فَرِّارٌ مُهْبِرٌ نَهْنَعُ بِأَيْرِينَا

شارك في الندوة كل من:

- | | |
|-------------------------|----------------------|
| ١. د. عبدالله الجسمي | ٤. فايزه مانع المانع |
| ٢. د. عبد الرسول الموسى | ٥. حمديه خلف |
| ٣. د. صالح العاقل | ٦. سعد بن طفاله |

يعتبر الحديث عن الهوية في عالمنا المعاصر حديث أزمة، خاصة وهو يحاول توكيدها، والصيغة المشهورة التي عرضها أرسسطو للهوية منذ ثلاثة وعشرين قرنا، لم تعد صحيحة ولا مقبولة «الذات» لم تعد تساوي ذاتها لأن عصرنا الحديث هو عصر حضور «الآخر» بشكل لم يسبق له مثيل بحيث لم يعد لتلك الذات أن تكون مرجعاً لنفسها مما جعل الهوية سمة من سمات عالم اليوم، الذي نعي فيه بـ«الآخر» من الخارج قسراً، وبأشكال مختلفة وإن كانت هذه الندوة هي استجلاء قلق ل الهويتنا، فإننا نرى هذا القلق مبرراً وضرورياً، لأن النظر بعين الرضى إلى «الذات» يعيينا إلى صيغة (أ=أ) وإن هويتنا الايجابية تحتاج أساساً من الجدل الفكري الوعي حول واقعنا وعملاً دؤوباً لتخفي صعوباته معاً.

د. عبدالله الجسمي: إن الموضوع الذي سيتركز النقاش حوله في هذه الندوة، هو موضوع حساس، لكثرة التصورات عنه وتبادر الآراء فيه ودخوله في مجالات عدة من العلوم الإنسانية، لقد كثر الحديث عن مسألة الهوية، خاصة في ظل التغيرات السريعة الجذرية على صعيد العالم وعلى الصعيد الإقليمي. والجدل حول هذه المسألة لا يعني المجتمع الكويتي فقط، بل كل مجتمع، والإشراف على دخول العالم القرن الحادي والعشرين يفسح لعنصر الزمن حيزاً واسعاً. فالعالم اليوم هو غير العالم في القرن الماضي وسيكون غير هذين في القرن المقبل، كما يفسح التطور التقني الهائل والابتكارات العلمية والإبداعات الفكرية الحديثة وما يتلو كل ذلك من تغيرات في الأوضاع الاجتماعية والسياسية حيزاً واسعاً لدور الثقافة في إعادة تشكيل الهوية عبر التأثير في نظم الاتصالات وشبكات المعلومات وغير ذلك وهذا بدوره يفتح الباب لتساؤلات أكثر عمقاً عن علاقة الإعلام بالثقافة وعلاقتها بما ببلورة مفهوم محدد للهوية.

كما يطفو مفهوم الهوية. دوماً. على سطح الصراعات العرقية وحتى الطائفية والدولية، خاصة عندما يتعلق الأمر بفرض نمط ثقافي أو سياسي أو اقتصادي محدد وهدم نمط آخر.

من جهتي أنا أشكر الإخوة في مكتب الشهيد وأسرة تحرير الهوية على هذه الدعوة لإقامة ندوة عامة للهوية (عناصر ومحددات) ومدى نضوج تلك الأسس في مجتمعنا الكويتي، للإجابة عن السؤال الرئيس «هل هناك هوية محددة للمجتمع الكويتي؟»؟

وما الهوية التي نريدها أو نطمح في تبلورها؟

❖ د. عبد الرسول موسى: هناك عوامل مختلفة للهوية، لكن أهم عنصر فيها هو الأرض الحيز المكاني الذي تعيش

فيه الجماعة وتبدأ بناء نظام سياسي اجتماعي اقتصادي خاص بها، تنفرز عنه عناصر أخرى لاحقة متممة الأرض التي تنسج عليها اللغة والعادات والأعراف والتقاليد التي تتبلور عبر العلاقات الإنسانية هذا يوصلنا إلى أن المجتمع يشكل هوية الفرد، فنقول: هذا مصري، هذا هندي. وكلما انغلق المجتمع على نفسه كلما كانت ملامح هويته أكثر وضوحاً، وبالعكس كلما افتتح على المجتمعات الأخرى تأخذ هويته ملامح من هويات أخرى ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً واقتصادياً.

وكما تفضل د. عبدالله نحن على عتبة القرن ٢١ والعالم أصبح قرية صغيرة، وهذا ملاحظ في بدء تشكيل نسيج عالمي لا نسيج محلي. الدول تنبهت إلى ذلك وبدأت وضع قوانين وأنظمة لتحافظ على هوية مجتمعاتنا (الجنسية. الإقامة. الفيزا). وأوراقاً تحوى أسئلة عجيبة يدهش المرء لقراءتها على قسمة مرور).

التغييرات السريعة والجذرية صورت الحديث عن الهوية في كل مكان

لو أخذنا الكويت نموذجاً، لرأينا أنها تختلف اختلافاً عميقاً عما كانت عليه قبل ٥٠ سنة لأن الإنسان الكويتي تعرض لتأثير ثقافات وحضارات ومتباينة من خلال الهجرة إليها بدءاً من نوعية الطعام وانتهاء بطرق التفكير، وأنا أعتقد أن هوية الإنسان الكويتي هي نتاج خليط من الهويات والثقافات والحضارات التي تزاحمت على أرضنا طيلة نصف قرن، صحيح أن هذه فترة قصيرة جداً ولكنها مؤثرة لذلك من الصعب وضع تعريف محدد للهوية، لا أريد الإطالة لأن المجال للزملاء لكن يجب الإشارة إلى أن المجتمع الكويتي قاوم في بداية هجرات الآخرين إلى أرض، رفض اختلاط هويته بالهويات الأخرى إلى أرض، رفض اختلاط هويته بالهويات الأخرى من خلال عزل نفسه طبيعياً (في مناطق خاصة بالكويتيين) واجتماعياً (بعدم التواصل الاجتماعي مع المجموعات الأخرى) ومن هنا يمكن وصف مجتمعنا بأنه مجتمع عزل ولا يتشرط إدخال عناصر من ثقافات أخرى في هويته، والآن فإن البحوث والصحف الكويتية تركز بشدة على سلوكيات الكويتي وهي سلوكيات جاءت نتيجة امتصاص هويات متعددة جعلته ينقسم على نفسه وهويته.

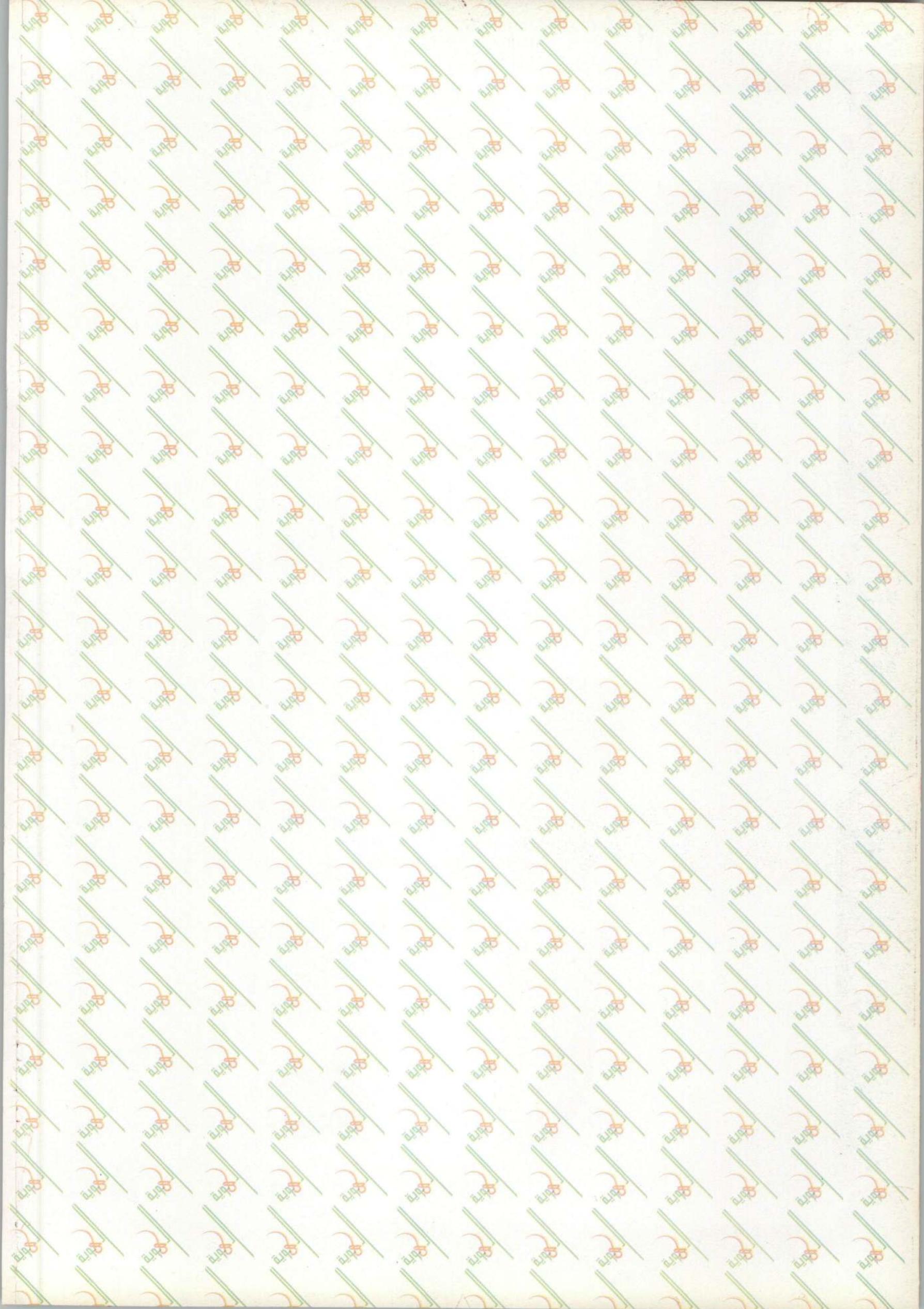
د. عبدالله الجسمي: في الحقيقة هذا تعليق جميل، وطبعي منك كونك متخصص في الجغرافيا، وأكدت ستشغل الأرض كعنصر من عناصر الهوية.

رُقع الأول لديك.. وهو صحيح عموماً، ولا أدل على هذا من وضعية الشعب العربي الفلسطيني الذي اقتلع من جذوره، لكنه ما يزال يمحور كفاحه للحفاظ على هويته حول «الارض».

د. سعد العجمي: من الصعب الحديث حول موضوع من قبل شخص دون أن يلم فيه بشكل كاف وإن كان د. عبد الرسول قد ركز على «الارض» في موضوع الهوية فأنا أرى بأن الهوية هي مجموعة عناصر تشارك لتكوينها وفي الحقيقة هو أورد عوامل أخرى لكن اعتبارها ثانوية بينما هي متساوية فيما بينها. إن الإنسان هو نتاج تاريخية وأرضه وهوائه وشجره وترابه.. نتاج للسياسة وللاقتصاد لا إنسان من زاوية واحدة فقط.

من السهل أن نتحدث عن الإنسان الموجود في الإقليم (إقليم الكويت!) لكن من الصعب التحدث عن الآخرين. كما أنه في ظل التغييرات التي سبق ذكرت يمكن القول إن هناك شخصيات مختلفة أو هويات مختلفة أو تشكيلاً مختلفاً. والهويات وإن حافظت على عوامل مشتركة قوية كالدين واللغة فإنها لا تجمع بالضرورة الناس المشتركين بهذه العوامل. استراليا وكندا وبريطانيا وايرلندا وأمريكا يتحدث مواطنوها لغة واحدة ويدينون بدين واحد، وينحدرون من ثقافة واحدة تاريخياً ولكنهم مختلفوا الهويات والثقافات فهنالك بين كافة أبناء البشر عوامل مشتركة على اختلاف مشاربهم وأديانهم ومذاهبهم وأعراضهم، لكن ذلك لم يجعلهم ذوي هوية





واحدة) (فإلى أي مدى نستطيع التمييز بين تباينات الهويات لنقول أنها اختلافات تامة تحدد لنا هوية (أ) ثم هوية (ب) ثم هوية (ج) ثم (د)؟

أعتقد أننا سنختلف ونتفق منطلقين حتى من هويتنا الذاتية، بل من هويتنا الشخصية على الصعيد الفردي يعني إلى أي مدى أنت (عربي) أو (إسلامي)؟

وكغربي إلى أي مدى مسيحي؟ لذلك ترى كل الأمة المسيحية هم ضمن نفس الهوية وهكذا.

(نحن عندنا ثلاثة أبعاد بالنسبة للإنسان الكويتي، بل بالنسبة للإنسان العربي بشكل عام، ودعونا ننطلق من الكويتي ثم نرى إلى أي مدى تتقاطع هذه العوامل لتشكل هوية الإنسان العربية أو المسلم الآخر في المنطقة.

هذه الأبعاد أو العوامل هي: البعد الإقليمي والبعد العربي والبعد الإسلامي.

وكلما ابتعدت في إقليمك أو عنه كلما أصبح الحديث عن أي من هذه الأبعاد وأقرب إلى النظري منه إلى الواقعي، وكلما كانت الخطوط المشتركة بين الهوية الإقليمية والهوية القومية هي خطوط المناسبات.. والآتية التي لا يعيشها الإنسان يوميا كلما تفتتت الهوية القومية نحن نعيش البعد الإقليمي أكثر مما نعيش البعد العربي، وهذه الإقليمية. يعلم الله. أني أمقتها على الأقل لنزعتي الإنسانية أولا ولنظرتي الدينية والعربية في نفس الوقت.

فالإقليمية تقع على الإنسان، هذا لا ينطبق على الكويتي فقط، بل على المصري والعربي واللبناني وعلى كل شخصية في الوطن العربي.

ومن المؤشرات أن نقول مصري، سوري، لبناني لكن نادرا ما نقول بيروتي أو زحلاوي إلا في مجالات لغوية معينة أضيق نطاقا مثل النكتة (زحلاوي، خليجي، صعيدي وهكذا..) وفي نفس الوقت نقول فلان جهراوي، فلان فحيحلاوي، بل فلان من الجهراء وفلان من الفحيحيل.. فهذا يعطينا الصفة والجار والمجرور حقيقة يعطيان أبعادا إقليمية وجغرافية وأبعاد هوية أكثر ابتعاد فالتباعد الإقليمي يفرض نفسه على التشكيلة اللغوية للهوية الواحدة، هذا أولا، وثانيا: إن التباعد اللهجوي واللغوي يفرض نفسه على الواقع أيضا.

فنحن كاستاذة لغة مثلا. وأنا مهتم باللهجات. يطرح علينا السؤال التقليدي:

«أية لهجة من اللهجات أقرب إلى العربية الفصحى؟» وطبعا لا توجد لدى أي شعب لغة واحدة (همجונית) أي بلهجة واحدة، وللهجاتنا العربية الحالية هي امتداد للهجات عربية كانت موجودة قبل الإسلام، وقد اصطلاح على واحدة منها، تكونها لهجة القرار السياسي ومنها القرآن وبالتالي فرضت نفسها كمرجع ومصدر.

وحتى اليوم يمكن أن نلحظ تناحرها لهجويها في كل الأقطار، وهذا ينسحب على الكويت. المدينة، الشرقاوي والحضري قبل والحضري والبدوي (الدجاج والديابي).

لكن إن كانت اللغة هي وسيلة التفاهم بين أناس معينين، فأنا لا أعرف إلى أي مدى يستطيع إنسان أمي من الجهراء أن يتتفاهم مع إنسان أمي من مدينة (أسفي) في المغرب، غير السلام عليك ومساء الخير.

ربما يختلف الأمر في حالة الشباب المتعلمين، فهم من أي قطر عربي كانوا يستطيعون التحدث في السياسة وعن القضية الفلسطينية وعن الجو والجمال والثقافة والفن، لكن إن التقوا في المطبخ أو الأمكنة التي تفترض المعايشة اليومية لن يتستطيعوا التفاهم حول أسماء الأشياء (الطنجرة والجدر وقطع الملابس وغيرها..) فحياتهم اليومية مختلفة تماما.

هنا الحديث حول تشكيل جديد للغة. لهجة، تتشكل جامعة كل المثقفين، وهذا يؤكد أهمية التعين من أجل التقارب.

هذه ليست حلولاً عربية لمشروع عربي، لكن الواقع السياسي يفرض نفسه والإقليمية تتكرس.

وهذه ليست عودة إلى رومانس الماضي (أمة واحدة لها رسالة خالدة وتاريخنا مشترك وديتنا مشترك و....) لأن هذا الكلام لأسف يمكن أن يكون ثانياً في مشروع هوية في مشروع جديد لتفكير حتى المثقفين العرب، لأن الواقع السياسي يفرض نمطاً من التفكير مختلفاً عن تفكير المثقفين أنفسهم لتنظر إلى العالم العربي أو هذا الإقليم من عام ٩٠ إلى الآن. هناك ثقافة جديدة تتشكل وتاريخ يكتب بمفاهيم مختلفة حول «دخول» و«غزو» القوات العراقية للكويت.

والذين ولدوا عام ٩٠ وسيدخلون الجامعة عام ٢٠٠٨ سيتلقون المفهوم المعني بحسب الإقليم الذي يعيشون فيه. إن العملية متكاملة لأنني أتحدث عن تشكيل هوية الإنسان سياسياً ولغوياً، والثقافة السياسية يتم توصيلها باللغة....

صالح العاقل: إن الزمن عنصر مهم جداً في تشكيل الهوية، ليس كماض يمثل ما كنا عليه أو كانت هي ويتنا عليها فقط، بل كحاضر ومستقبل، وإن كان د. سعد قد ألح فإني فهمت مما قاله بأن ستة أعوام منذ الغزو إلى اليوم، فعلت أكثر مما فعلته ألف وخمسماة عام من تاريخ مشترك وعصر مشترك كان، ويحمل الحاضر والمستقبل إمكانيات كيّونته.

لقد طاولت العلوم الطبيعية والإنسانية مفهوم الهوية بالبحث والتقصي، حتى خرجت به من إطار الدراسات

الـ قلالية، إلى آفاق أرحب ويرأيي أنا الحرية هي حجر الأساس في مفهوم الهوية، لأن الهوية هي طموحنا لأن نكون كما نريد، والإنسان الحر هو الذي يطمح، وهو قادر على فهم علاقاته بمحیطه وبالآخر، دون ضغوط.

الإنسان نتاج تاريخه وأرضه وهوائه وشجره وترابه

إن مفاهيم مثل الشخصية الأساسية. كاردنر. والشخصية المنوالية «والسمة الاجتماعية». اريك فروم. والإجماع المستقي من تراثنا هي مفاهيم إجرائية محايضة، فيما مفهوم الهوية حضاري وغير محايض، منه تحقيق التميز والتمايز عن الآخر. لقد بدأ سؤال «الهوية» يلح علينا منذ اتصالنا بالآخر. الغرب. عندما دخل البرتغاليون شواطئ الخليج العربي واستمر يلح إلى أن دخل أدبياتنا الثقافية، وما زال يلح لأن مواجهة الآخر ما تزال قائمة وإن فجذر السؤال هو الحماية، الحماية من التغريب وخلخلة المجال الإدراكي والنفسي والاجتماعي لمجموعة من البشر.

وكمثال ضيق يمكن اعتبار إصدار مجلة الهوية أكبر دليل على الوظيفة الحمامية للهوية فقد كان لهوية المجتمع الكويتي حديث يخاطبنا باستمرار بحيث لم يكن هناك مجال سوى للتكرار تعريفها بعد أن تعيد الأبعاد المكانية صياغتها فترة إثر فترة أما اليوم فالحديث يدور حول وجودها نفسه وعناصرها من جديد.

فهل هناك تعريف ثابت نريد أن نطابق آراءنا عليه، أم أن هذه الآراء هي التي ستعرف ما كان منها وما سيكون؟ إن الحديث عن الهوية هو الحديث نفسه عن الحضور والإقصاء عن التثبيت والإزاحة، لكن في ظل الحرية والعمل اللذين بدونهما لن تكون هناك هوية.

هذه الملاحظات رأيت ضرورة طرحها لاعتقادي أنه جرى اتسار مفهوم الهوية في الحوار وهو مفهوم واسع وعميق، مرة في «الأرض» كحيز مكاني له الأولوية ومرة في «اللغة» كوسيلة لايصال ثقافة سياسية» والاعتراض على الثقافة السياسية لا على اللغة، لأن مع مقوله فوكو: اللغة فعلية للهوية.

❖ د. عبدالرسول موسى: التأكيد على الأرض ليس ابتساراً لمفهوم الهوية فهي مسرح لنسيج كل الخلق وتشكل كل القضايا، سواء قضايا الهوية أو القضايا الإيديولوجية أو قضايا الأنظمة الاقتصادية أو الدينية، لمن نظر أنني نزل الدين نجد أن هذه القصة مرتبطة بالأرض.

الأرض ليست إطاراً رابطاً بل مسرحاً لكل ما كان، بالنسبة للخليجيين نرى أنه من الصعب التفريق بين الكويتي والبحريني والإماراتي والسعودي ولكن العماني يتغير نوعاً ما، أهالي جنوب العراق قريبون منا ولكن أصعد شمالاً ترى التغيير، نحن الخليجيين. مختلفون عن بقية الدول العربية حتى في لباسنا وطريقة تفكيرنا وأكلنا. الذي حدث في أغسطس هو نتيجة التفكير الخليجي، لأن التفكير الخليجي لا يمكن أن يتصور أن دولة عربية تحتل دولة عربية ولكن هذا وارد عند اللبنانيين ووارد عن العراقيين ووارد عن المصريين، إذن الأرض عندي مسرح وليس كما تفضلت، لتحديد الهوية فأنا لم أقصد هذا، بل قصدت أن أي مجتمع يبدأ نسج خصائصه وعناصر حياته على الأرض، يبدأ ذلك في وسط محدود، وعندما تبتعد إلى الأطراف تلتقي مع الأطراف الأخرى إلى أن نصل للغة مختلفة تماماً ودين مختلف تماماً وبشرة مختلفة ولون مختلف (٠٠٠٠) وعادات مختلفة وكل شيء.

بعد الفزو هناك ثقافة جديدة تشكل وتاريخ جديد

يكتب.

اليونان قريبة من مصر ولبنان وكذلك إيطاليا، إنما لو ابتعدنا أكثر، إلى السويد مثلاً لانتهى الموضوع وما عادت هناك أية علاقة. الأرض هنا حيز

جغرافي لا طبيعي وبينهما فرق، الصحراء حيز طبيعي، إنما الحيز الجغرافي هو عندما يبدأ الإنسان بنسج كل عناصر حياته الجغرافية تحدد الطبيعة، خذ المناخ، الجيليون آناس عندهم هوية محددة تماماً، وعلاقاتهم مع ما حولهم ضعيفة جداً لأن عندهم مشاكل قد تكون أمنية خذ الأقلية، إنهم يسكنون الجبال حتى يأمنوا الشر وعندما تتغير الظروف (السياسية) يبدأون النزول إلى السهول وتكوين علاقات جديدة مما يتغير من هويتهم أو يجعلها تتدخل مع غيرها، هذا واضح في أوروبا وأسيا وعربياً في جبل العرب في سوريا وجبل لبنان.

إذن يمكن الحديث عن هوية جبلية بالتأكيد لكن ماذا عن الهوية العالمية؟ تلك يمكن تشكيلها عن طريق تسهيل المواصلات والاتصالات وتعقيباً على ما قاله د. سعد حول الهوية الإقليمية نحن نتعامل مع الإسكندراني كمصري ولكن في مصر يتعاملون معه كاسكندراني، من اللهجة والتعامل وطريقة اللباس. واعتقد أن الطرح هنا: كيف نصل إلى تحديد الهوية عندما نرى أن هناك عناصر كثيرة تتدخل في تشكيلها؟ دعونا نعود للجغرافيا أيضاً في مثال المسيحي والمسلم، الذي طرحة الدكتور سعد لقد قال إن المسيحي في السويد يختلف تماماً عن المسيحي اللبناني، وأنا أتفق معه، فالدين ليس فاصلاً في الهوية ولكن الفاصل هو وبعد المكان فالسيحي اللبناني أعرفه ولغتنا واحدة تقريباً وعلاقاتنا اليومية واحدة بينما العكس بالنسبة للأخر.

وأنا لا أفرض هذا الرأي لكن يجب أن نتفق على أن هناك عوامل أساسية كثيرة تصب في تشكيل الهوية.

د. سعد العجمي: لقد تحدثت عن بعد اللغوي والواقع السياسي وربما السياسي أكثر ما يجري الآن هو تشكيل لهويات مختلفة؟ هل هو بدايات لتشكيل تاريخ مختلف، ثقافة سياسية مختلفة وبالتالي ثقافة مختلفة؟ ما يقال عما حدث في أغسطس ٩٠ مهم جداً ويلعب دوراً أساسياً؟ لا سياسياً فقط، بل ثقافياً ودينياً وجغرافياً ولغوياً في نفس الوقت، لأنه أساس بما حصل بعد ذلك.

قضية الصراع العربي والإسرائيلي هي في العقل الباطن لكل عربي لا يمكن مهما ابتعدنا جغرافياً واقتصادياً ومعاناة أن نتجاهلها، هذه العوامل مجتمعة تدخل في المحور الذي يشكل نقطة ارتكاز أو تشكيل الهوية العربية

الإسلامية إن جاز التعبير بما فيها الهوية الكويتية.

إن مشكلة الهوية الكويتية ليست بمنأى عما يجري ونراه على شاشات التلفزيون مما اتفق على تسميته بالسلام ومصافحة قادة إسرائيل والاعتراف بها، وحتى تسميتها بـ«إسرائيل» والمشروع الإسرائيلي في المنطقة.

أنا أعتقد أن ذلك أوجد ما يمكن أن نسميه لوثة خللاً في تركيبة الهوية العربية فنحن جميعاً الملتمز منا دينياً وغير الملتمز للحمد والمؤمن المنتهي إلى الإخوان المسلمين إلى السلفيين الشيعي والسنوي الماركسي نشأنا منذ نعومة أظافرنا على فكرة أن إسرائيل عدو وجود وليس فقط عدو حدود وصراعنا معها صراع ثقافي وديني وأن المسألة هي مسألة هوية، وأنت مستهدفون كأفراد وأقاليم ودول وأمة وحضارة لذلك أرى أن ما يحدث الآن هو نوع من الانشطار في الهوية نفسها.

نحن كمثقفين على اختلاف مشاربنا لم نتخد موقفاً واحداً مما يجري ولا أعرف كيف يمكن أن نترك المقومات الأساسية في هويتنا في شخصياتنا على أرض الواقع هناك انهيار ربما يكون بناء وفي الاتجاه الصحيح لكنه في الحقيقة هدم لكل ما تعلمه وربت عليه، ليس بشكل فردي ولكن كهوية، كثقافة، كمجتمع في هذه المنطقة.

هذه المشكلة قد تكون مرتبطة بما حدث في أغسطس وأنا لا أؤمن كثيراً بالمؤامرات والعقلية التآمرية لكنني أرى بينهما ارتباطاً وقد أدّيا فعلاً إلى تشكيل هويات.

هل نتدبرك هذا الأمر أم نسايره للحفاظ على هويتنا؟ لا أدرى هل الحل في البعد الرابع (الثقافة)؟ ولكن الثقافة مرتبطة بالسياسة والاقتصاد والدين والتفكير، ولا مجال اليوم للحديث عن ثقافة عربية واحدة فيها سمات مشتركة سوى اللغة والدين ولكن الفروقات الاقتصادية والتبعاد الاقتصادي والتبعاد السياسي في الواقع تجاه محاور ارتباك هوية الأمة برمتها يقول إلى التباعد الثقافي.

فإيزه المانع: هذا يعيينا دكتور سعد إلى نقطة الصفر إلى نقطة الهوية بل يعيد إلى الجغرافيا السياسية «والهوية الإقليمية» في حين كان معظم ما تحدثت به عن عناصر تشكيل الهوية الكويتية العربية الإسلامية».

د. سعد العجمي: الهوية الإقليمية مرتبطة بالهوية العامة للأمة برمتها. الهوية الكويتية (الإقليمية) هي نتاج هذه الصورة المهززة لهوية الأمة. الإقليم هنا نفسه يفرض نفسه ولنأخذ كمثال قوانين الجنسية، الموجودة في بحث وكذلك في لبنان، هي نتاج ذلك الاهتمام، ما هي أسس منح الجنسية أو إيقافها وما طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم؟ وهل ينظر الحاكم إلى الناس على أنهم سواسية؟ وهل

الهوية بمنأى عن الأهواء والمصالح؟

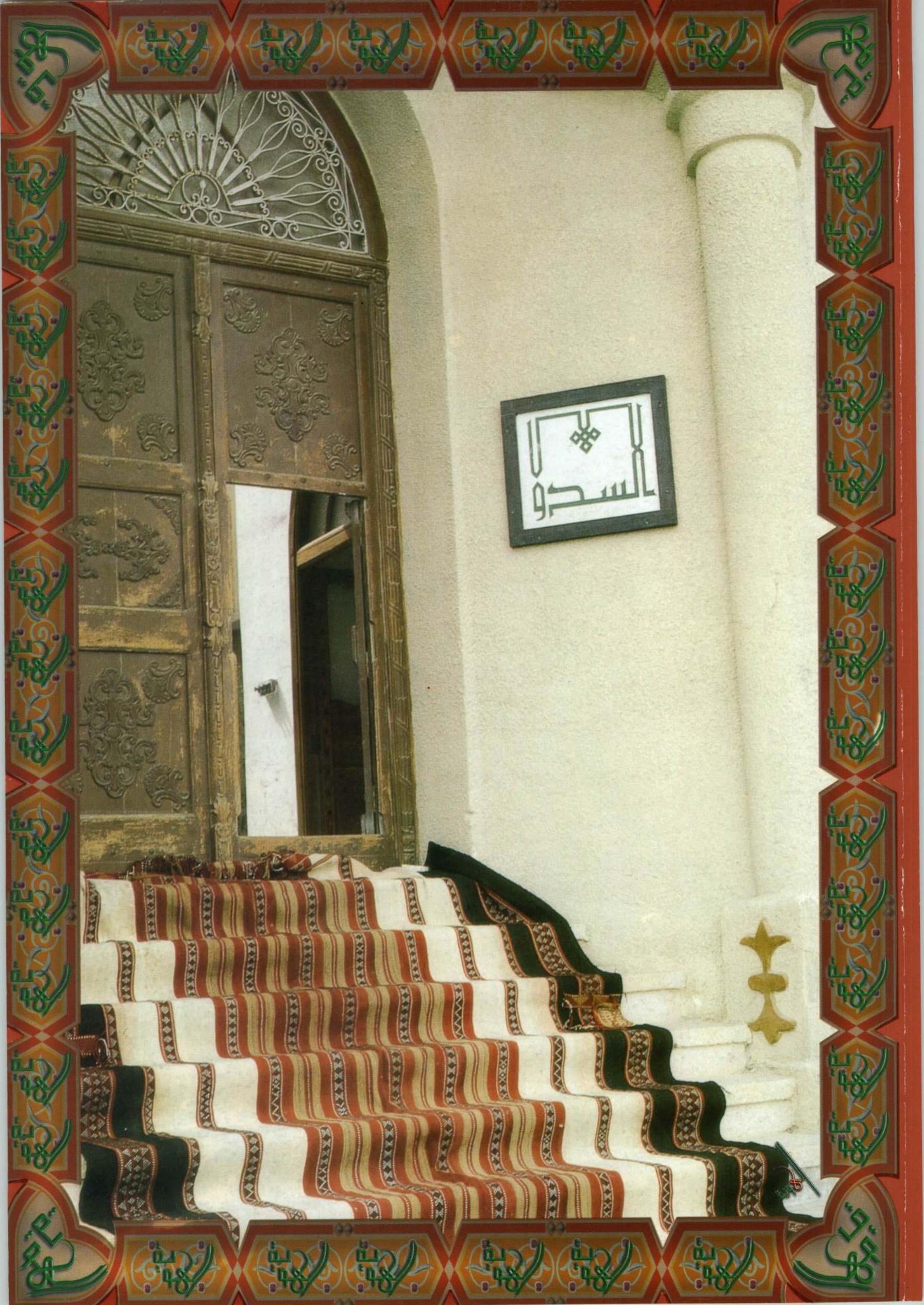
د. عبدالله الجسمي: لقد دار الحديث حول معظم عناصر تشكيل الهوية ويمكنني أن أرى أن لا اختلاف كبيراً حول عناصر تحديد الهوية فيما ذكرت فالارض والنسيج الاقتصادي والاجتماعي السياسي والعادات والتقاليد والمعتقدات وطريقة التفكير السائدة ووسائل الإنتاج، كل ذلك يمكن تلخيصه في «الثقافة» فتصبح الثقافة الإطار الشامل لأبسط

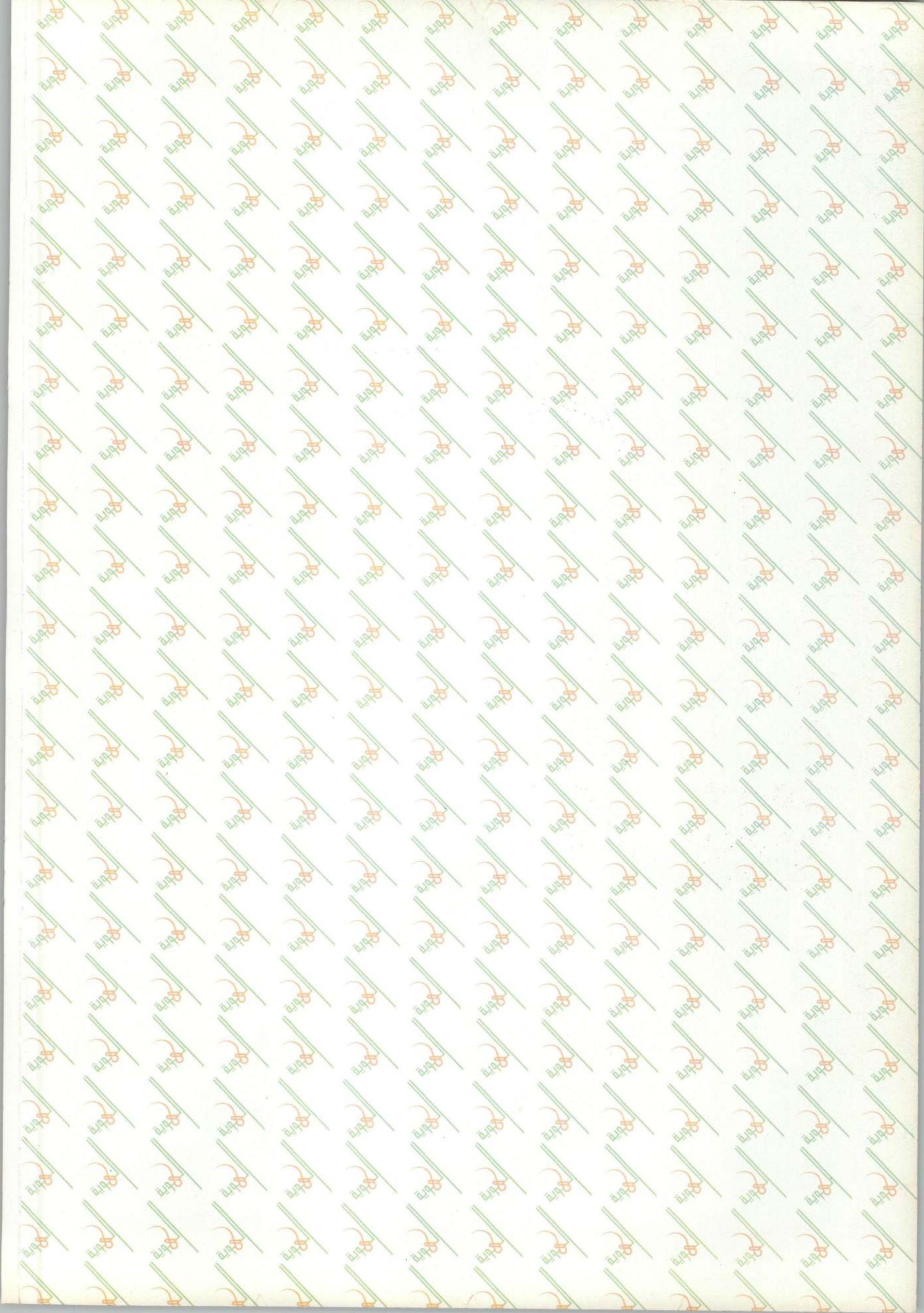
الأشياء وأكثرها تعقيداً (لغة الحياة اليومية، والفلكلور والأغنية والموسيقى والقيم والمؤسسات ونظم الانتاج، وشكل الدولة..).

وكمثال على أن الثقافة كبناء فوقى هي محصلة عوامل تشكل الهوية نرى أن المسيحي اللبناني محافظ على قيم تقليدية عربية وهذا يعني أنه ابن ثقافته لكن المسيحي السويفي ابن ثقافة أخرى، هوية أخرى.

د. عبد الرسول موسى: الدكتور عبدالله تحدث عن جانب مهم هو الثقافة، حول ذلك أقول إن ما حدث في

تقاطع في إنساناً ثلاثة أبعاد، بعد إقليمي وبعد عربي وآخر إسلامي.





أغسطس ولم يفهمه العرب سيعيد تشكيل الهوية الكويتية التي هدمها الغزو، بل والهوية الخليجية.

في أغسطس وجدت شعوب عربية تقول . مع الأسف . هؤلاء بدو لا يستحقون الثروة التي لديهم وعندما يتهموننا بالبداءة فهم يمحون هويتنا الحضارية كمجتمع ودولة وأنظمة وقوانين . لكن تياراً برع ، عبرت عنه قصيدة للأمير خالد الفيصل «إحنا العرب يا مدعين العروبة» نفى عنهم هوية العروبة . وهذا خطير لكنه واقع ، وأعتقد أنه من هنا يبدأ تشكيل الهوية الكويتية والخليجية . قد يطول الأمر ، لكن للأسف لم يحصل تغيير في مواقف بعض الشعوب العربية والحكومات العربية . لذلك نرى إصرار الكويت على هؤلاء يجب أن يعترفوا أن الذي حصل ليس احتلاً فقط بل قصة حضارية تتعلق بالأرض .

أعود إلى الثقافة وأقول أنها ليست تشكيلًا عفويًا بل جهداً منظماً يتدخل فيه نظام التعليم والمؤسسات الإعلامية والصحافة والمؤسسات الثقافية والشعبية بما فيها البرلمان وجمعيات النفع العام ، وكلها الآن كويتية ، وتصب جهودها لتشكيل ثقافة كويتية وتركز على القضية الكويتية والمجتمع الكويتي والاقتصاد الكويتي ، والإعلام أصبح منظماً جيداً للثقافة الكويتية ، هناك المذيع الكويتي والمخرج الكويتي والمعد الكويتي والإداري الكويتي قبلًا كان في الإعلام الكويتي مواقف من ثقافات أخرى بالنسبة للثقافة الكويتية ، لأن الكويت تبني القضية الفلسطينية والكتاب الفلسطينيين فإن جرح الثقافة الكويتية سيظل مدة طويلة نتيجة الموقف الفلسطيني من الغزو .

د. سعد العجمي : في هذه النقطة اتفق تماماً مع الدكتور عبدالرسول لكن مرأة طرحتنا بالنسبة لي . هي حرص على إعادة تشكيل خطاب سياسي ثقافي عربي من جديد ، ينتشلنا لأننا كنا الضحية ، هي حرص على إعادة تشكيل الفكر العربي والهوية العربية ، مما حصل في أغسطس ليس لحية أو دشداشة اختلف الفقهاء حولهما ، بل حدث أفرز نتائج خطيرة علينا جميعاً نحن الذين كنا نعتقد أننا سنصلح اليمن ونحرر فلسطين ونوحد الأمة العربية نتائج تحصل أمامنا ، لأن يصافح عرفات رئيس وزراء إسرائيل في نفس الوقت الذي ترتكب فيه مذبحة قانا .

أنا لست متشائماً ولا متفائلاً علمًا أن التفاول والتشاؤم بينهما شرة الواقعية وأقول إننا كمثقفين عرب نعيش لوحة فكرية ، بسبب هذه النتائج التي كان أساسها ١٩٩٠/٨/٢ وهذا يقود إلى ضرورة التشخيص الدقيق قبل البحث عن الهوية ، وأعتقد أن الهوية العربية تمر بأسوا مراحلها .

حمدية خلف : د. عبدالله لدى تساؤل صغير عن تكريس مفهوم الهوية ، هل هو لصالحة الشعوب ؟ خاصة وأننا نلاحظ في السنوات الأخيرة اتجاهها متزايدًا نحو الذات ونحو دوائر منها تزداد ضيقاً (الهوية الصغيرة) داخل الهوية القومية ، لا يؤدي تكريس الهوية الصغيرة إلى عزلة وتعصب يمنعنا الاندماج في المجتمع العالمي .

فإيزه المانع : شيء جيد وطبيعي أن يكون للإنسان هوية ، والهوية في النهاية نتاج جماعي ، التمسك بها ضد محاولات تغييرها لكن هل يتم ذلك عن طريق العنف أو بوسائل سلمية ، هذا أمر آخر ويرأسي أن لا سوء في وجود هويات صغيرة داخل الهوية الكبيرة ، والهوية الذاتية تعزز الهوية العالمية التي تحدث عنها د. عبدالرسول وتفعلها .

لكن من الطبيعي أيضاً تزداد ضرورة الصراع للحفاظ على الهوية الذاتية في مقابل الضغوط لفرض هوية الآخر من الخارج .

كمثال فإن هناك من يرفض وجود «الستالايت» باعتباره يهدد ثقافتنا وقيمنا وبالتالي هويتنا عندما يقدم نمط حياة الآخر .

فایزة المانع: تحدث د. عبدالرسول عن أن الهوية عامل متغير وهذا صحيح لكن أنا، من أنا؟ يجب أولاً أن أحدد ملامحي وجزءاً على الأقل من ملامح الآخر لأنك من إقامة التعارض أو التوافق، وأتبين الحدود التي تمكّنني أن أكبر أو أصغر دائرة صلاتي بالآخر، وهكذا يبدأ نطاقاً ضيقاً ويمتد إلى تخوم بعيدة.

وفي حديث للدكتور الجسمي أشياء عميقه يمكن أن تكون محدّدات أولى تؤثر في الهوية الكويتية، أمل أن تتسع الندوات القادمة لبحثها مع غيرها من المؤثّرات.

وهناك ملاحظة أخرى هي أن مكتب الشهيد كان يمكن أن يسمى المجلة التي تقيم هذه الندوة باسم «الشهيد» أو بأي إسم آخر، لكن الإخوة هناك أسموها «الهوية» للتأكيد على أن وضعًا جديداً قد نشأ بعد ١٩٩٠/٨/٢ وهذا يفرض السؤال نفسه على هذا النقاش: هل كنا قبل ٨/٢ نمتلك هوية محددة منسجمة ومتباعدة ولا مشاكل لدينا تتعلق بهذا المفهوم، الذي نحاول الآت تشكيله من جديد؟ وما هي المركبات التي علينا الإنطلاق منها؟ وهل مفهوم الهوية واضح ومتبادر في أذهان أصحاب القرار والإعلاميين والصحفيين؟

لقد دخلنا في عدة موضوعات أخذت وقتاً، بالنسبة لمجتمعنا هو مجتمع خليط لأصول عدّة، فهل هو متجانس أم أن كل جماعة لا زالت تحافظ على جذورها؟ هذا يعود إلى الحديث عن الانتماء والهوية المتغيرة.

د. عبدالله الجسمي: قبل أن نتكلّم عن علاقتنا بالآخرين، دعونا نتساءل إن كان بيننا اندماج ثقافي، وإن كنا فعلاً بصدّد بناء هوية توحّدنا، لأن الهوية مرتبطة بدور الفرد في المجتمع، بمدى مشاركته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بدورة في الإنتاج على أرضه وفي بيئته الطبيعية، حول سؤال الأخ فایزة، نحن قبل ٨/٢ كنا نتساءل: أين الهوية الكويتية بين الهويات المتعددة في ظل انقسامنا على أنفسنا حول تحديد عناصر الهوية، إضافة إلى أن مجتمعنا عندما بدأت تتدفق إليه الهجرات لم يكن مهيأً، فالأهمية منتشرة واقتصادياً بدائيًّا ومؤسساتنا بأنواعها كانت انعكاساً لذلك الاقتصاد، لذلك كنا الجانب الضعيف، لدرجة أن أحد الباحثين قال إن الكويتيين في الكويت هم مجموعة من مجموعة، أي اعتبرنا أقلية بين أقليات في مجتمعنا.

آنذاك كنا نصارع بين المجموعات العربية والأجنبية على أرضنا لنشكّل هوية خاصة بنا، وكنا سنحتاج مدة طويلة لتشكيل هذه الهوية، لكن ٨/٢ كان ضارة نافعة وايجابية كبيرة في هذا الجانب دعتنا إلى تلمس ملامحتنا الخاصة.

د. سعد العجمي: ما أشار إليه د. عبدالله عن التوجهات قبل ٨/٢ والتوجهات الجديدة بعده وإعادتها إلى الأنشطة المختلفة المرتبطة للأرض يدفعني إلى «الأرض» مرة أخرى.

مشكلتنا أن الأرض الكويتية هي مسرح سهل لا يسمح بتشكيل هوية اجتماعية محلية فقبلًا كانت «شرق» معزولة عن «قبلة» يعني هوية شرق وهوية قبلة.

وما تطرق د. عبدالله إليه من قصة الانتخابات الفرعية، هذه قصة سياسية بحتة، بعد سنوات قليلة ستنتهي قصة البدو والحضر، لأن هؤلاء الذين نقول عنهم «بدو» موجودون بيننا الآن ويعملون في الوزارات، وليس في الكويت قطاع اقتصادي بدوياً آخر حضري، الطالب «البدوي» يدخل جامعة الكويت جنباً إلى جنب مع الطالب الحضري، لا وديان وجبال تفصل بينهما كما في دول أخرى.

لا أسس جغرافية أو اقتصادية لها وإن عدنا إلى ما قبل ٨/٢ لوجدنا أن خطابنا كمثقفين أثناء الحرب العراقية

الهوية الكويتية الإقليمية نتاج الإسطورة المهزّة لهوية الأمة الإسلامية

الإيرانية تركز على ضرورة التعايش الاجتماعي من منطلق «لهم دينكم ولني ديني» بغض النظر عن انتتماءاتنا الطائفية. بعد ٨/٢ لم تعد بعض القوى السياسية التي كانت تعمل على تفتيت المجتمع تجد لخطابها صدى، فظهرت نغمة تفتيت جديدة (الحضر والبدو) وإن كانت (bedo) مشتقة من بدائية فأي بدو هؤلاء وفيهم الدكاثرة والخريجون والمسؤولون ومعهم الهواتف النقالة والبيجرات ووسائل الانتقال والاتصال ..؟

إنني أؤمن أنني كويتي، وأن للناس انتتماءات أسرية وعشائرية وقبلية، والاعتزاز بهذه الانتتماءات مسألة شخصية لكننا ككويتيين لا بد أن يسود بيننا تعامل المؤسسة السياسية والدستورية هذه مؤشرات، لا عناصر في هوية جديدة داخل الهوية الكويتية، لكنها خطيرة واعتقد أن العوامل السياسية التي تفضل بها د. عبدالرسول مهمة جدا.

فمن الخطر النظر إلى البلد على أنها قبيلتك أو طائفتك، فهذا من الشروخ والحروب الأهلية، لكن المواطن إن لم يجد في القانون حماية وسنداً يضطر للجوء إلى مجتمعه الضيق ليكرس هويته.

إن ما يعزز الانتتماء إلى الكويت والهوية الكويتية هو إتاحة المجال لمشاركة المواطن مشاركة سياسية كاملة، وعدم حصر ذلك في فئة معينة، فالمتزمي إلى دولة يجب أن يشارك في صنع القرار فيها، عندها سيفهم أن المسائل التي تثار من طائفية أو قبلية أو عائلية هي مسائل هامشية تماماً وأن القضايا الأهم هي قضايا بلده ومجتمعه.

وما حدث في ٨/٢ كان محاولة لنهض كل المجتمع بذلك على الدولة والمؤسسات والحربيين على هذا البلد التنسيق في القضايا الكبرى ومستقبل البلد ككيان وهوية وتفعيل العوامل الثقافية المشتركة من فنون وأداب، وإحياء التراث الذي يعبر عن هوية المجتمع وقطوирه ليتلاءم مع العصر.

ثم هناك القيم الأصلية التي كانت موجودة قبل الغزو، هذه يجب المحافظة عليها وترسيخها في إذهان أجيالنا القادمة لنخلق نموذج ودولة متكاملة، أما القيم السلبية فعلينا التخلص منها مثل الموقف من العمل واعتبار الأشياء العملية أشياء دونية، فـ ويعكس ثقافة متخلفة، لا تبني الإنسان المنتج.

د. عبدالله الجسمي: أشياء كثيرة يمكن أن تقال في موضوع الهوية، وقد قيل الكثير منها والشكر لمجلة الهوية ومديرة تحريرها.

الأخت فايزة المانع على هذه المبادرة الفكرية الطيبة.

د. سعد العجمي

أستاذ اللغويات، جامعة الكويت . مستشار الشعبة البرلانية في مجلس الأمة . ليسانس إنجليزي . عام ١٩٨١ . جامعة الكويت . ماجستير . جامعة إنديانا . الولايات المتحدة الأمريكية . دكتوراه . جامعة مانشستر . بريطانيا ١٩٩٢ . قام بالتدريس، عدد من الجامعات البريطانية.

د. عبد الله محمد الجسمي

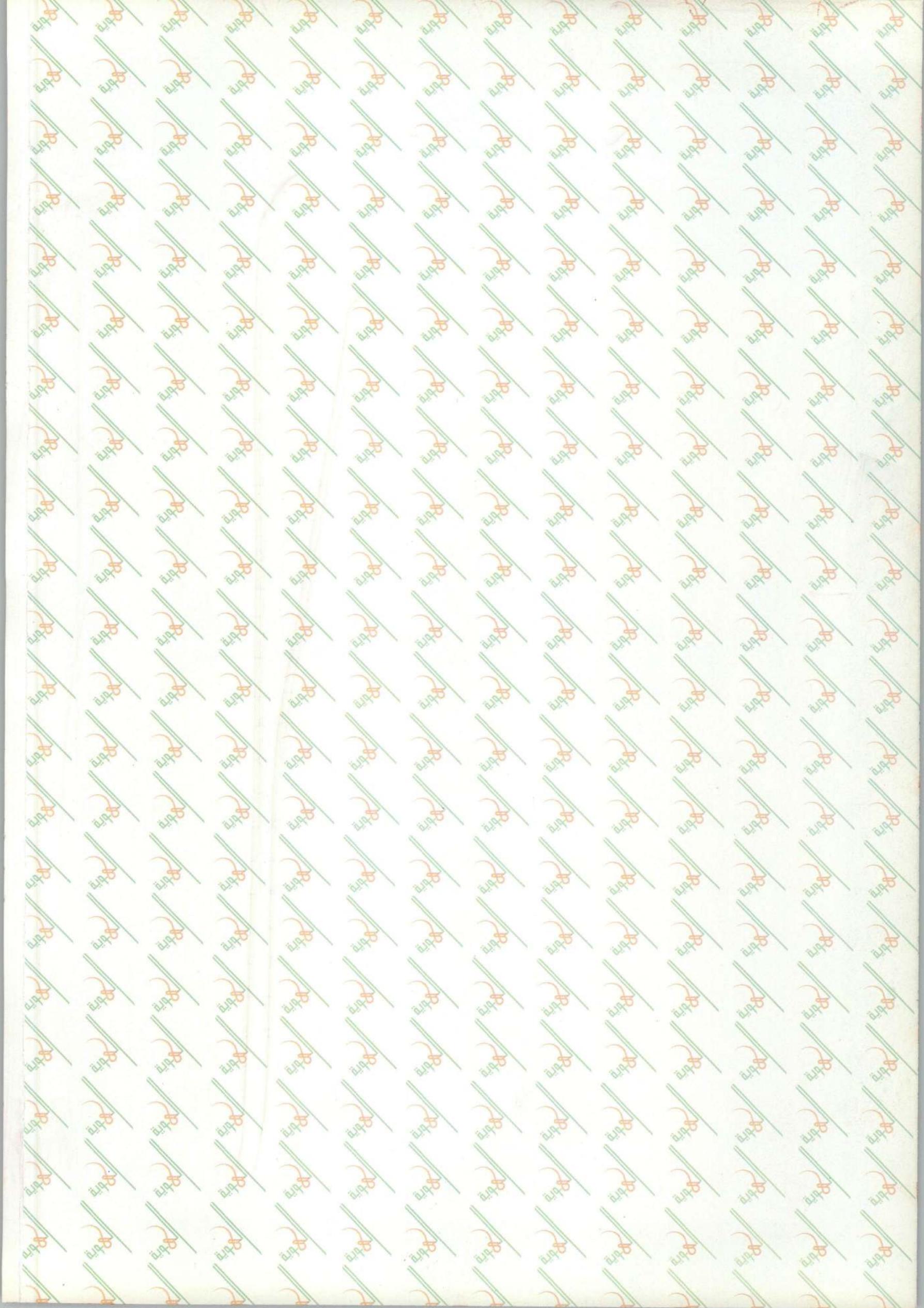
دكتوراه جامعة هل Hull البريطانية عام ١٩٩٥ . التخصص: فلسفة الجمال الفن. الوظيفة: مدرس قسم الفلسفة. جامعة الكويت الاستاذ: الدكتور عبد الله الموسى دكتوراه، جامعة لندن ١٩٧٦م . جغرافيا اجتماعية . مساعد عميد كلية الآداب للشؤون الأكademie والدراسات والتدريب بعض الأبحاث العلمية التخطيط والتطوير العمراني في الكويت . العمالة المهاجرة في الكويت الكويت: بيئه متغيرة من منظور جغرافي التخطيط والترفيه في الكويت . الاسكان والتخطيط الاسكاني في الكويت

لوحة الونظر

شعر: جنة القريني

بني، الشوق يسرقني
من الأيام وال ساعات
من نفسي
أطيرُ لأنَّه الأَمَادِ
أدخلُ شرفةَ الشَّمْسِ
وأَعْبَرُ أَبْحَرَ الغَيَّمَاتِ
أَصْرَخُ فِي ضَمِيرِ الصَّمْتِ
بُنْيَ، هُنَا
أَمَا شَفْتُوهُ؟
أَجِيبُونِي
بُنْيَ مَنَّاِي
أَيْنَ تَكُونُ، تَسْمَعُنِي؟
يَحْسُنُ بِنَبْضِي الْحَرَانِ يَلْسُعُنِي
يَحْسُنُ بِعَبْرَةِ صَمَاءِ تَخْنَقُنِي
بُنْيَ، هَرَمَتُ مِنْ شَوْقِي
فَعَدْ قَدْ هَدَنِي قَلْقِي
عَسَى اللَّهُ الْقَدِيرُ يَهُدُ مِنْ أَسْرِكِ
وَيَنْزِلُ مِنْ سَمَاءِ
صَوَاعِقَ الغَضْبِ
عَلَى مَنْ أَشْحَطَ الْأَكْبَادَ وَالْمَقْلَادَ
حَبِيبِي، كَيْفَ أَنْتَ؟
رَفَاقِكَ أَخْبَرُونِي كَمْ هَزَلْتَ؟
وَكَمْ شَرِّيْتَ أَسَاكَ مَصْطَبَرَا؟
وَمَا بِيْدِي سَوْيِ الصَّبَرِ
وَمَا بِيْدِي سَوْءِ هَذَا الدُّعَاءِ الْمَرِ
مَا بِيْدِي سَوْيِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ
وَأَرَاكَ مَعِي تَمَارِحَنِي
تَسْمِينِي بِاسْمِي دُونْ تَكْلِيفِ
وَتَنْزِعُ «مَلْفَعَ» الْأَيَّامِ عَنْ رَأْسِي

أَسْرَانَا
مَثْنَى تُحْمِلُونَ؟



تقول: دعيك من هذا
فشعرك هكذا أجمل
ووجهك هكذا أجمل
أراك تمد قامتك المديدة
نافخا صدرك

تقول: لقد غدوت الآن أطول منك
أين تراك
قلبي يرتمي مزقا
بغرفتك التي تدعوك
ليل نهار
إلى هذا السرير . الفارغ الأسيان
كتاب كنت تقرأه
وأوراق بها شيء من البوح
وألوان مبعثرة
وعود كنت تحضنه تنطقه
(تدنن فيه)

إلى «فيروز» تعشق صوتها النديان
بني، تعال
قلبي لم يعد يقوى على التذكار
صورة جدك الغالي معلقة
تخاطبني بها عينها:
«يعود لك بإذن الله»
أقول متى؟
فتختنق عبرتي الأنفاس

حبيبي عد
فما بي قدرة بعد على الصبر
حبيبي، عمري الغالي
«بعد عمري»

أحلام القبو
صباحك سكر
ويومك أشداء عنبر
أحبك

يختنقني الاشتياق إليك
إلى والدي، والصحاب
إلى بيت خالي
وابناء خالي
و.. إبنة خالي، وفاء
أحن اليكم جمِيعاً.. جمِيعاً
إلى سهرة في مساء جميل
وشائق يحلو مع الكعك
في الليل لما يطُول

× × ×

إذا ما استلمت الرسالة أمه
فلتفرحي
عديني بألا تذيبني الجفون
بملح الشجون
عديني بأن تغرسني الابتسام
على وجهك الحلو رغم الألم
فمنك رضعت أريج الإباء
ومنك عرفت فنون العطاء
وأنت التي كم رأيت الوطن
جميلاً بعينيك حد الفنون
أحبك أمه

هلا تصبين لي قهوة
من يديك اللتين أتوق للمسهما
من سنين
تعالي لنجلس هنا
قرب شباك جدي
سأحكى لك عن سجون الفراق
وتحكين لي كل شيء
عديني
فبي عاصف
من لظى الاشتياق
لعنْب الأحاديث

دفء السهر

أحبك أماه حد الجنون

فقرى عيونا وقلبا

لأجلـي

سأرجعـ،

لا بدـ أني سأرجعـ يومـا

إلىـ حينـا

علىـ قولـ «فـيـروـزـ»

هلـ تـذـكـرـينـ؟

سـأـرـجـعـ

«خـبـرـنـيـ العـنـدـلـيـبـ»

«غـدـاءـ التـقـيـنـاـ»

بـحـلـمـ خـصـيبـ

عـلـىـ السـيفـ

وـالـبـحـرـ يـطـوـيـ الـخـطـوبـ

سـأـرـجـعـ يـوـمـاـ

إـلـىـ الأـحـمـديـ

لـكـيـماـ أـرـىـ بـيـتـ جـدـيـ النـدـيـ

أـنـدـرـيـنـ كـمـ يـسـتـدـرـ الـحـنـينـ

عـيـونـيـ لـجـدـتـيـ الطـيـةـ

لـأـطـيـافـ ذـكـرـيـ عـبـيرـ دـفـينـ

تـخـبـزـهـ فـيـ الغـرـوبـ

لـصـوتـ المـراـجـيـحـ

فـيـ مـسـمـعـيـ

لـرـبـعـيـ

لـجـيـرانـ عـمـرـ رـطـيـبـ

سـأـرـجـعـ مـهـمـاـ يـطـولـ الـظـلـامـ

«وـتـنـائـيـ الـمـسـافـاتـ مـاـ بـيـنـنـاـ»

جـنـةـ الـقـرـينـيـ

مـاـ بـيـنـ الـأـقـوـاسـ تـضـمـنـنـاتـ

مـنـ أـغـنـيـةـ فـيـروـزـ «سـنـرـجـ»

اللَّهُمَّ إِنِّي لَأَبْغُ الدُّجَاهَ وَلَا حِلَّةَ لِلْعُنُونِ

اللَّهُمَّ «حِبَّة» وَلَا عَوْنَاقَ إِنْسَانِيَّة، وَلَا بَعْدَ حَضَارِيَّة

بِقَلْمِ الدَّكْتُورَةِ نِعْمَاتِ أَحْمَدِ فَؤَادِ

صُورَةُ مُشَرَّقَةٍ مُتَكَامِلَةٍ

العجز عن فهمها والقصور عن معناها، إساءة إلى الإسلام، توهج الإسلام بحب الحياة فاعترف بمتاعها ومتاعتها.. أقر بزینتها وطیباتها وطیوبها فلا انطوانية ولا قوقة، ولا جمود ولا تشدد فهو يسر، أمر المسلم أن يوغل فيه برفق فإنه لن يشاد الدين أحد إلا غلبه.. إن المثبت لا أرضاً قطع ولا ظهرًا أبقى..

الإسلام أنيق يحب الجمال والزينة والنظافة.. أوجب طهارة الجسم كالروح وزكي الطيب والخضار، وأباح التزيين وأتاح المتعة في غير حرام، وألزم بالوضوء والاغتسال فكان نظاماً جاماً للدين والدنيا.

إن الإسلام لا يرفض إلا الإلحاد.. لقد اعترف الإسلام بالكتب السماوية قبله في صورتها الأولى، كما أنزلت. إن الإسلام حين يقول (كنتم خير أمة أخرجت للناس) يشترط هذا أو يقرره بقوله في تمام الآية (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).. كل من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر في عداد الخيرين الأخيار.. (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ٦٢ البقرة.

ويقول الله تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) (الإسراء ٧٠) أي كرم الإنسان.. في كل جيل وقبيل.

ويقول: (ولتجدن أقربهم مودةً للذين آمنوا، الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) (المائدة ٨٢).

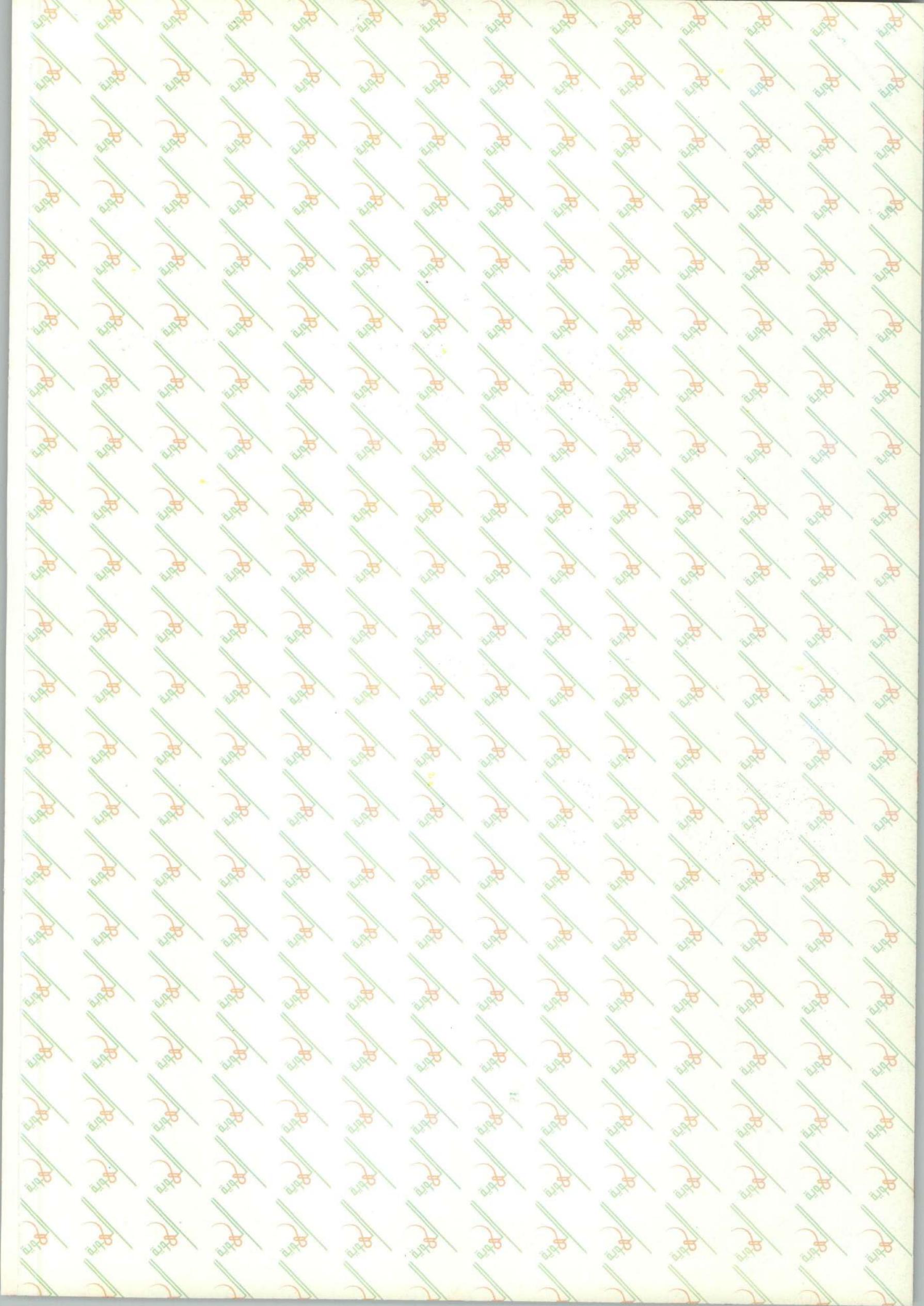
وكان من صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام: «بلال الحبشي» و«أبو رافع القبطي» وسلمان الفارسي. لقد عاش اليهود منبودين مضطهددين من جميع الأمم وفي كافة العصور فلم يحسن معاملتهم إلا المسلمين وفي أوج نفوذهم، في الأندلس.

ولم يجدوا الأمان إلا في دولة الإسلام وشهد بهذا د. ج. ه. هرتس حاخام إنجلترا في كتابه (في الفكر اليهودي) نهي الإسلام عن التكفير فحين أقبل أحد أعداء الرسول على مجلسه خشي أحد أتباعه عليه وعلى الرجل بالسيف فغضب صلى الله عليه وسلم وقال قوله المنسقة السمحنة «هلا شقت عن قلبه؟» كان وراءه، القرآن الكريم الذي يقول فيه جل شأنه: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل/١٢٥.

ويقول سبحانه (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة/٢٥٦، وهنا نتبين أن الإسلام لم ينتشر بالسيف.. إن الدولتين الكبيرتين في بداية ظهوره كانتا تهددان وجوده وما كان عندهما من السلاح أكثر،

الشراب في أعلى الخزانة
 وعليه كمن الواضح انه
 متى ملئت الخزانة شرابا
 فانه يقطر إلى الكفة فتتدلى
 في مدة ثمن ساعة وتفتح
 ما فيها إلى حوض الكفة
 فتصب دفعة واحدة لا
 قدح زجاج في كف إنجارية
 فيشق القدح ويرفع عطفه
 القضيب من السفود فتجري
 إنجاريه وتندفع المصراع
 الأيسر يدها المسرى
 وفيها المنديل فتنفتح المصراع
 الأيمن ولا يناس القدح
 وتوقف بجانبها في خذ الملك
 القدح مزدوجاً ويشرب
 ما فيه وإن شاء مسح فما
 بالمنديل ثم يضع القدح في
 يدها ويحيطها إلى أسفل
 ويدفع إنجاريه برفق إلى إن
 ينبع ما ناع ويرفع يدها على





ولكنها قوة المبادئ والروح.

قامت فتوحات هولاكو بالسيف فدمر، فلم يدم له ذكر ولم يقتتن به عقل ولم يحبه قلب ولكن الإسلام حين فتح الإسلام، عمر وبنى ٢٥ مدينة منها «بغداد» في العراق «واللد» في فلسطين.

وحيث شرع الإسلام الحرب للدفاع عن النفس، نهى عن الظلم والتدمير وأحاطها بالتشريع وحرم التمثيل بالميّت وقتل النساء والأطفال وبقر البطون مما ترتكبه الحروب الحديثة على الرغم من تردّي حقوق الإنسان.. فلا غرو أن تناشد وثيقة الفاتيكان التي طبعت للمرة الثالثة سنة ١٩٧٠ م (فتح الحوار بين المسيحيين والمسلمين معرفة بمظالم الماضي التي ارتكبها الغرب) في حق المسلمين ودعت إلى استبعاد تلك الصورة البالية التي ورثنا الماضي إليها. نص الوثيقة. أو شوهتها الافتراضات والأحكام المستبقة.

Orientations pour un dialogue entre chrétiens et Musulmans

إن التوحيد سر البطولة في الإسلام.. فيه سمو على الأشياء وعلو على الصفات.

إن التوحيد الإسلامي هو المحور الثقافي.

توحيد الذات فلا انفصام ولا تشتق.

توحيد المجتمع فييرا من الشيع والتطاحن.

توحيد العالم نحو القيمة الكبرى أي السلم

ومن هنا يأتي التدين في الإسلام تفسيرات وجاذبية ارتفعت على لغو الكلام وعقم الجدل وأترعت بسلام وطمأنينة هي حكمة قلب حق عملياً معنى التوحيد ومعاني الرحمة والبناء وعز الإتقان ونعيم البر بالحرفة، وأبهة الخلق المطلق والمطلق، وصمت الخاشع المستمع وهناء المستمرى السعيد.

الإيمان في الإسلام هو ما استقر في القلب وصدقه العمل، فلا يقول قائل (لا حول ولا قوة إلا بالله) ثم يخاف من إنسان حاكماً كان أو محكوماً.. ولا نقول (إياك نعبد وإياك نستعين) ثم نتخاذل من دونه أرباباً.

ومن هنا يكون الإسلام كرامة واعتزاداً. فله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

إن كلمة (الله أكبر) في الإسلام تصنع المعجزات قالها جنودنا مسلمين ومسحيين عندما عبروا ١٩٧٣ م فانتصرت على عدوهم الذي ملكه الفرق وتحدى وتجبر بخط بارليف وادعى أنه لا يقهر.

الله أكبر

قارون غني.. الله أكبر

هولاكو طاغية.. الله أكبر

سليمان ملك.. الله أكبر

لقمان حكيم.. الله أكبر

من إشراقات الإسلام استهلاته فاتحة الكتاب بأن الله «الرحمن». «الرحيم» من بين أسمائه الحسنى جميعاً.

إنه دين الرحمة..

الرحمة في الإسلام علاقة بين الإنسان وخالقه تظلل الإنسان بالطمأنينة من لدن الرحمن الرحيم.. بينما التوراة قلما ذكرت الرحمة «حتى حين ذكرت الرحمة وردت في سفر التثنية».

(السفر الخامس) الذي يعزه الدكتور فؤاد حسنين وضعه إلى محاولة إنقاذ مملكة يهودا، أي أنه مستحدث

لعرض، ولهذا يخالف الأسفار السابقة.. حتى الوصايا العشر عرضها (عرضًا جديداً يخالف العرض الآخر الذي ورد في سفر الخروج).

من ميزة الإسلام أنه أسلوب حياة.. نمط سلوك من أبسط الأشياء إلى أعلى الأشياء.
دين الإتقان تجويده للقرآن، وتجريده للخط العربي غداً تسعين قلماً.

هو دين البساطة الخالية من التعقيد، فالإسلام يتصل بالله بدون وساطة (إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به.. وإن أتيتكم بشيء من أمور دنياكم فأنتم بها أعلم) أو بما معناه.
وهو درس في احترام الإنسان وعقله وإرادته وحريته.

وقد توطد هذا الاحترام الجامع في المساواة، فقد حارب الإسلام، العلو، في الأرض، فالمتساوية دعوته وهذا مثال عن ميزان التفاضل (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) بينما الأمم المتحدة اليوم تعترف بشرعية الغاب يوم أعطت الدول الكبرى (حق الفيتو) لمجرد أنها قوية، أي أنها مرخص لها بالبطش والافتراس.. ومن يعترض تستعمل (حق) الفيتو أو استثناء الفيتو بتعبير أدق.

أما المساواة في الإسلام فقد تقررت ضمناً حين آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين..
وتقرر ضمناً حين سوى بينهم في الحقوق والواجبات وتقررت صراحة في روعة بالغة حين قال (يا أيها الناس
إذا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات/١٣.
وهكذا رفع الإسلام راية الحرية والإخاء والمساواة قبل الدساتير الحديثة في الغرب بعده قرون.
تؤخِّي الإسلام خير الإنسان في كل ما أمر به ونهى عنه في غير عنت أو إرهاق.
الوضوء في الإسلام وضوء نفسم قبل أن يكون غسل الأطراف

الصلوة في الإسلام صلة تتظهر بها الذات وتتفتح للنور..

والسجود سجود القلب حين يتجرد من الصلف لا وضع الجبهة
إلى الأرض، وهذا سر قولنا في الركوع (سبحان ربِّي العظيم) ولكن في السجود (سبحان ربِّي الأعلى) يقولها
الملك والإمبراطور والإنسان البسيط سواءً بسواءً.
عملية «خلوص» في تمكين لحواس النفس الداخلية أن تمتلك من الأعمق أو تنهل من الأشواق الروحية.
من أدب الإسلام: الترابط

فالزكاة رباط بين الغني والفقير في غير من أو أذى
والحج رباط بين المسلمين جميعاً على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم إخواناً في العقيدة والدين والإيمان
والهدف والغاية يتعارفون ويتشاورون ويقدرون مسؤولياتهم المشتركة فهو مؤتمر إسلامي كبير.
قدس الإسلام العمل ومع هذا هنا على الخطأ الذي يعني المحاولة والتجريب.
إن الإعلام يركز على القيمة الاقتصادية للعمل وينسى دائمًا القيمة الإنسانية التي تكتسب من الخلوص
للعمل: والخلوص نقطة لا ترى.. نقطة تلاقي الكيان الإنساني بمذخره، مجتمعين في سن القلم أو الريشة
عند ملامستها للصفحة أو اللوحة.

ومن هنا يكون الصمت في العمل، سبيلاً إلى التجويد، الصمت في العمل جمع للنفس وميلاد للقيمة.
إن العمل في الإسلام قرين الإيمان، إن الثقافة الدينية الحقيقة جزء منسي من تربية الإنسان في هذا

العصر ثم نعجب كيف ينحرف الشباب، إن إهمال التربية الدينية هو بمثابة قص من جذور الشجرة، ثم نتساءل عن سبب اصفرار الأوراق.

وحين احترم الإسلام، الإنسان، سحب الغرب أو العصر الحديث السجادة من تحت قدميه. سئل (يونج) عن سر أزمة أوروبا في كتابه The Undiscovered Self فقال (هي ضياع الفرد).

ولم يكن «يونج» وحده فممن نقدوا الحضارة الغربية:

«برناردشو» في كتابه (دليل المرأة الذكية)، و (ديوي) في كتابه عن الفردية القديمة والحديثة Individualism old and new الذي أشار فيه إلى التشقق في النفس الأمريكية والفرنسي Alexes Karelk في كتابه (الإنسان ذلك المجهول).

إن كمال الحضارة أن يكون لكل فرد في المجتمع مكان لا يغنى عنه، أحد، فيه. ولكن الإنسان المقيد بالحسدية، إنسان نمطي كاليونوفورم.

من قوة الحجة في الإسلام، أن دعا إلى التفكير والتأمل.. ليس فيه ضعف يخيفه ويختفيه بتحرره المناقشة. من قوة الإسلام ووثقه اعترافه بالحضارات (الأديان) فلم يكن موقفه الرفض بل دعوتها إلى الحوار، وهذا علامة قوة ووثيق وفتح وافتتاح وسماحة وعمق إدراك.

أكب المسلمون على الإسكندرية ينقلون فلسفة أفلوطين أو كما يدعوه الشهرستاني، خطأ، (الشيخ اليوناني وهو مصرى صعيدي).

وكما نقل الإسلام الفلسفة نقل الجغرافيا والفلك والكميات والرياضيات والطب والهندسة والطبيعة.. والطبيعة الخصبة هي الصالحة للتلقى.. واذ تجمع لهم من التلقى والنقل والترجمة قدر طيب، أخذوا في بناء حركتهم العلمية وحضارتهم الإسلامية التي بهرت أوروبا حين قامت لهم دولة في الأندلس.. حتى الكنائس الأوروبية تأثرت بالكنائس الشرقية المتأثرة بدورها بالفن العربي فظهرت في الكنائس الأوروبية الزوايا والبروج المستديرة.. وتأثروا بفن الإسلام حتى نقلوا عنه نقلًا حرفيًا.. ومن الطريق ماذكره (توماس أرنولد) في كتاب (تراث الإسلام) أنهم عثروا في ايرلندا على صليب من مخلفات القرن التاسع على الأرجح عليه البسملة على زجاجة في وسطه بالحروف الكوفية.. واشتملت كنيسة (فلورنسا) في منظر تتوج العذراء على أنسجة منقوشة بالحروف العربية.

لم يعاد الإسلام حضارة من الحضارات..

لم يتدخل في العادات والتقاليد وأسلوب العيش والعقائد، لقد رفض عمر رضي الله عنه، وقد حضرته الصلاة أن يصلى في كنيسة القيامة حتى لا يفعلها المسلمون، بعده.

إن «ارنست رينان» وهو من أشد أعداء الإسلام.. رينان صاحب فكرة السامية الآرية لم يملك أن يقول في النهاية (ما دخلت مسجداً قط إلا تملكتني انفعال شديد وهو.. لو أفصحت عنه.. نوع من الأسف على أنني لم أكن مسلماً).

إن للإسلام قيمة كبرى في عناقه مع الحياة وفي ود موصول يطبع حضارته بفنونها وعلومها حتى غداً ذلك طابعاً له وفي العلم أعطى الإسلام «الحضارة الإنسانية».

❖ الكندي مؤسس نظرية الأصوات الموسيقية على قاعدة نطق الحروف المختلفة على أساس حركة الهواء في الفم والحنجرة.

❖ محمد بن موسى الخوارزمي في الجبر.

❖ الشيرازي (١٢٣٦ - ١٣١١) أول من فسر قوس قزح، بأنه نتيجة لانكسار أشعة الشمس داخل قطرات الماء المعلقة في الهواء.

❖ الفازاري الذي اخترع «الاصطرب» وهو جهاز فلكي قديم.

❖ ابن الهيثم في الهندسة التحليلية.. وهو أبو البصريات الحديثة.

فقد أثبتت في كتاب (المناظير) قوانين انكسار الضوء ودرس حركة الأجسام ووصف جراحات العيون وأطلق الأسماء على أجزاء العين مثل الشبكية والقرنية والسائل الزجاجي.

❖ ابن سينا عنه نقلت أوروبا كتاب (القانون) في الطب.

❖ الزهراوي وعنده نقلت أوروبا مرجعها الأكبر في الجراحة وتجبير العظام وهو كتاب: (التعريف لم عجز عن التصريف) وقد طبع باللغة اللاتينية، وقال العالم الطبيعي (هالر) في رواية (جوستاف لوبيون) إن كتب أبي القاسم كانت المرجع للجراحين جميعاً بعد القرن الرابع عشر للميلاد.

❖ الرازى (٩٥٠ - ٩١٢) كان جراحًا عظيمًا كما كان أول من فرق بين مرض الجدرى والحسبة وألف عنهما ومن مؤلفاته كتاب (الحاوى) ويعتبر دائرة معارف طبية من ٢٤ مجلداً.

❖ ابن النفيس أول من وصف الدورة الدموية في الأوعية الصغيرة وصفاً صحيحاً.

❖ ابن البيطار في الصيدلة صاحب كتاب (الجامع في الأدوية المفردة).

❖ جابر بن حيان ترجم الغربيون له سبعين كتاباً كما ترجموا له كتاب (تركيب الكيمياء) إلى اللغة اللاتينية وأوروبية سعت إليها ونقلت عنها وترجمت لها الكثير والغزير.

يقول الكاتب الأسباني الكبير (أبا نيز) في كتابه (ظلال الكنيسة) عن غزو العرب لاسبانيا: (لم تكن غزوة فتح وتدمير بل حضارة جديدة بسطت شعابها على جميع مرافق الحياة، ولم يتخلى أبناء هذه الحضارة زماناً عن فضيلة حرية الضمير وهي الدعامة التي تقوم عليها كل عظمة حقة للشعوب، فقبلوا في المدن التي ملوكوها كنائس النصارى وبيع اليهود.. ولم يخش المسجد معابد الأديان التي سبقته فعرف لها حقها واستقر إلى جانبها غير حاسد ولا راغب في السيادة عليها ونمط على هذا ما بين القرن الثامن والقرن الخامس عشر أجمل الحضارات وأغنها في القرون الوسطى).
وشهد شاهد من أهلها.

بقيت كلمة: إن «أمريجو» أحد أعضاء رحلة كولومبوس إلى أمريكا، «أمريجو» هذا الذي سميت باسمه أميركا بما له من يد طولى في اكتشافها.. كان متاثراً بال المسلمين في الأندلس تأثراً عميقاً حتى أنه بعد عودته من رحلته، أعلن إسلامه على الرغم من وجود محاكم التفتيش.
هذا هو الإسلام عقيدة.. وشريعة.. وتاريخاً وحضارة وارفة الظلال.

٢٠٠ و م رافع

بقلم: خليل علي حيدر

في ضحى يوم خريفي هادئ دخلت منطقة القرىن.

وقفت أمام المنزل الذي لا يزال شامخا رغم آثار الدمار المروعة ورغم محاولات وحوش نظام العدوان مسحة بمن فيه عن الوجود، جعلت أتأمل واجهته المهشمة وجدرانه المعلقة وأحشاء المنزل التي باتت ظاهرة بعد أن نالها ما نالها من قصف لا يرحم، وسرحت أفكر في تلك اللحظات العظيمة الخالدة التي مرت على أبطال هذا المنزل تحت الحصار وأنهمار القنابل وتساقط الأخوة يمنة ويسرة.

كل شيء هادئ الآن.. أو هكذا يبدو.

أما في الواقع، فإن هذا الصرح الشامخ رغم دماره وآثار العدوان عليه يكاد ينطق بلغة يفهمها جيدا كل من صمد ضد العدوان خلال تلك الأشهر القاسية، وذاق ويلات الاحتلال العراقي، وعرف لحظات الترقب والرعب التي خيمت على كل شارع وبيت في الكويت، على امتداد أكثر من مئتي يوم.. وجاءت أخيرا لحظة التحرير، وبزغت على البلاد شمس الحرية وتحقق النصر.. دون أن يكون الشهداء بيننا.

الذكريات الأليمة تلف المكان، والصمت الموحش يزيد الصورة الحزينة كآبة، غير أن المرء مهمما ملأ مشاعره وتمالك نفسه، يشعر فجأة بموجة فخر عارمة تسري في كيانه، وبالأمل الرائع يملأ وجده، ويكاد يوقن أنه يرى الشهداء في وجوده آلاف الرجال والنساء من أبناء هذا الشعب ممن سقط الشهداء دفاعا عن أرضهم واندفعوا إلى الموت غير مبالين، لتكتب للكويت الحياة.

ويتساءل الإنسان في هدوء، بين مصدق ومكذب:

دبابات ومدرعات ومدافع عراقية في حي سكني كويتي؟ من يصدق أن مكانا كالقرىن يتحول إلى مسرح عمليات حربية من هذا الطراز؟

كيف ضلت أدوات الموت وعribات التخريب العراقية هذه طريقها المزعوم نحو تحرير فلسطين، وجاءت تزرع الدمار والرعب بين أهل الكويت؟

كيف نسي المعتدون تلك الروابط المتينة التي كانت تسود بين البلدين من قبل، تلك المساعدات الضخمة

والأموال العظيمة التي انهالت على العراق في سنوات الحرب، قادمة كلها من الكويت؟ تذكرت، وأنا استرجع ذكريات تلك الأشهر الحوالك، التهاني الرقيقة التي وجهها السفير العراقي في الكويت لشعبنا بمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت في فبراير، قبيل العدوان: تذكرت تلك المقابلة المعروفة التي أجراها رئيس نظام العدوان مع الصحافة الكويتية والعربية في ١٥ فبراير ١٩٨٩، حيث «فتح قلبه» لها، كما قيل للناس يومذاك:

❖ في تلك المقابلة، أكد صدام أن العراق لن يستخدم قواته ضد أشقائه العرب، وكل ما يقال عن الخطر الذي يهدد جيران العراق لا أساس له، «لأن العراق سند لكل أشقائه».

❖ في تلك المقابلة، تحدث كذلك عن نظرته إلى العلاقة بين الكويت وال伊拉克، فقال «إننا إخوة وكأننا عائلة واحدة، ولكن بدولتين مستقلتين، كل منهما تحترم استقلال الأخرى».

❖ في تلك المقابلة، ثالثاً اعترف رئيس العدوان بمساعدات وتضحيات الكويت، «فالكويت وقفت إلى جانب العراق في الحرب فساعدتنا من الناحية المالية، وقدمت لنا بعض الأسلحة حسبما استطاعت، وتعرضت لضغوط أحياناً منفردة».

بل اندمج الدكتاتور في كلامه المعسول، فاعرب عن استعداده، إن زعل الكويتيون منه، أن يرضيهم بأى ثمن، وقال «نأتيكم لنحب رأسكم ونقول لكم سامحونا!!

❖ وتوج رئيس النظام العراقي تصريحاته الكاذبة، بكلام لا يمكن أن نصدقه اليوم، لو لا أنه مطبوع منشور موثق، إذ قال:

«إذا ما استخدمنا الجيوش ضد بعضنا، ولا أصبحنا أكثر اطمئناناً لها من بعضنا، وفي هذا كارثة كبيرة للعرب».

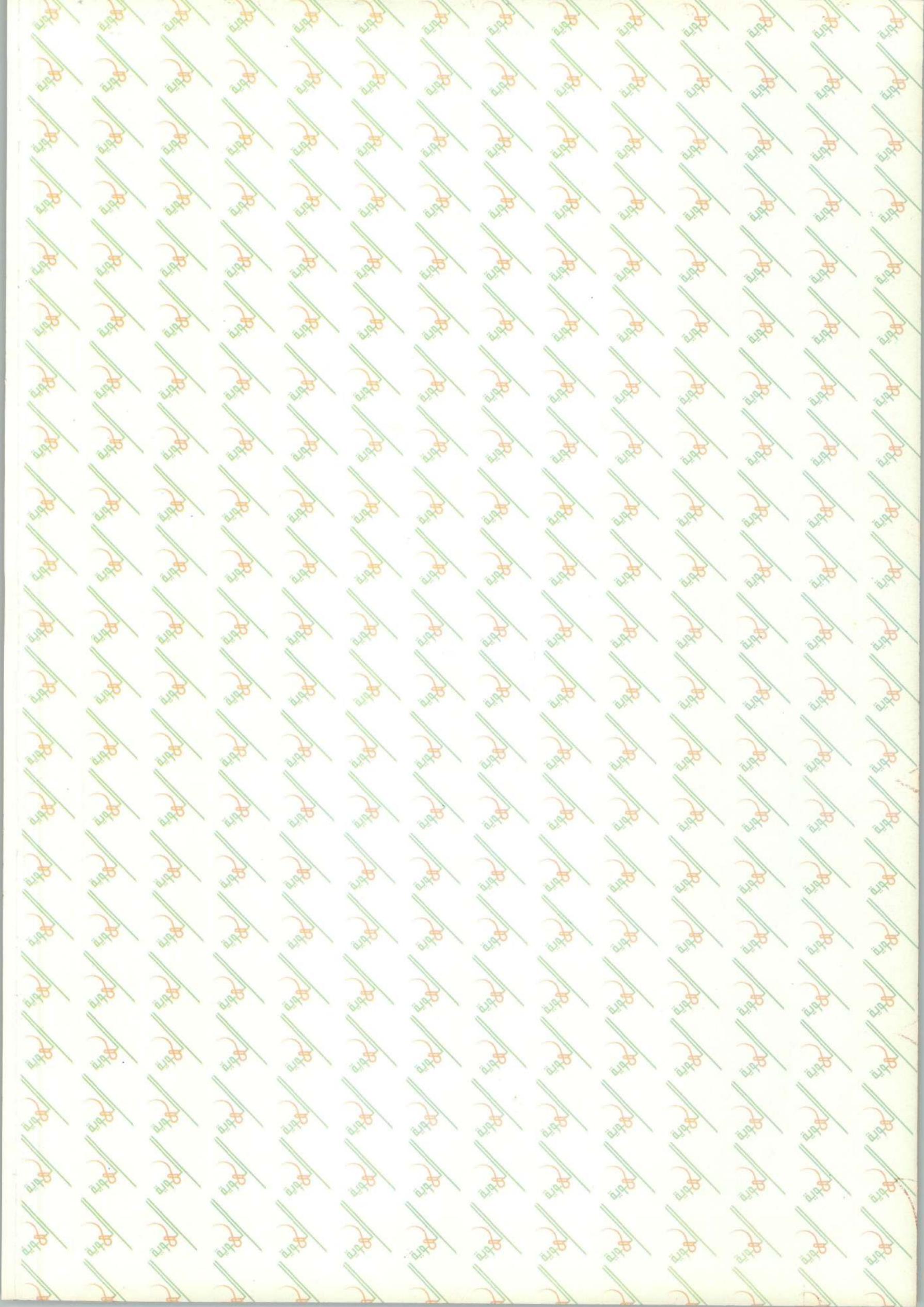
ثم خاطب الكويتيين قائلاً:

«وأنتم أيها الأشقاء في الكويت.. لو جاءكم الجيش العراقي الذي تحبونه غازياً، فهل ستبقى مكانته في نفوسي كما هي الآن، أم أنكم ستترجمونه بالحجارة إلى جانب مواجهته بالنيران، بعد أن كنتم تنترون عليه الورود».

توقفت عن التفكير ببرهة، وألقيت نظرة أخرى على بيت شهداء القررين، وتمتّمت:

لهم صدق توقعات صدام وجيشه في هذا المكان...





صديق الشهداء ...

وسرف التعظر بالمسار والطيس

حاوره خالد النمش

❖ خلف الفيلكاوي لم يكن يعلم أنه سيكون صديق الشهداء.

صداقة رافقها الكثير من المخاطر.. ولكنها أبى إلا الوفاء بحقها عندما سمع نداءها، قدم نفسه ليقوم بتلك الأمانة وهذا الشرف العظيم ولم يتنازل عنه.

❖ لما فجعت الكويتية بالغزو العراقي الآثم، وقام الغزاة بالقتل والتعذيب والسلب والتدمير.. لم يستكن أهل الكويت ولم يرضخوا لهذا الوضع.. بل قام رجال هذا البلد ونساؤها، وصغيرها وكبيرها، لإعادة الحياة لما كانت عليه.. فمنهم من عمل في المستشفيات ومنهم في المخابز ومجموعة في الجمعيات وأخرى في المقابر. واحد من هؤلاء الأبطال الذين وقفوا في وجه المعتمدي «علي خلف الفيلكاوي» اسمه محفور في قلوب الكويتيين بالمسك والكافور يقول خلف عن تجربته:

❖ بعد الغزو العراقي للكويت.. وفي ثاني أيام الغزو.. نادى شخص بعد صلاة الجمعة بأن هناك حاجة ماسة للمتطوعين في المقابر والمستشفيات وغيرها من الأماكن المهمة في البلد.. فقدمت نفسي للتطوع في المقبرة دون تردد.. لا أدرى لماذا اخترت هذا العمل ولكن أحسست أن هذا المكان كان لي وهذا العمل يحتاجني.. وأنه شرف كبير أن أؤدي واجبي في هذا المكان الذي يعمل فيه الإنسان لأجل الخالق وفي ظروف عصيبة كالتى نحن فيها.

ذهبنا إلى المقبرة أنا وإخوتي وبعض أصدقائي ورأينا الأوضاع.. فسألني أحد العاملين فيها وهو «أردني» من أنت وماذا تريدون؟ فقلت أنا مراقب في المقبرة حيث لأرى الوضع وأشرف على عمليات الدفن فسلموني الأخたم والسجلات وكل ما يخص المقبرة.

كانت البداية بالنسبة لنا جميعاً صعبة للغاية، كنا نتعامل مع عمل غير طبيعي في ظروف غير طبيعية حيث إن التعامل مع الوفيات له قواعد تماماً مثل التعامل مع الأحياء.. وهذه الرهبة وهذا المكان.. مع الوضع العام في الكويت آنذاك ككل، كلها أمور صعبة جداً.. لو لا تثبتت الله والتوكيل عليه ومؤازرة الإخوة المتطوعين بعضهم لبعض قد هون الأمر علينا كثيراً.

وأصبح احضار المتطوعين إلى المقبرة مهمة رئيسية.. فأتانا ما يقارب ٦٥ متطوعاً تفادينا تجمعهم بتوزيع الأعمال والأيام عليهم فكان حضورهم منظماً ومنضبطاً، وزودناهم بهويات حيث إن كثيراً من المتطوعين من العسكريين.

وواجهتنا مشكلة نقص المواد والأكfan والكافور والسدر.. فكنا نستعمل الدشاديش البيضاء للتکفين لكن الحمد لله تبرع بعض تجار الأقمشة بالأكfan، وقام بعد الأهالی بجمع أوراق السدر وتجفيفها وطحنتها والتبرع بها للمقبرة.. فالتكافل كان أروع ما يكون مع أن الوضع كان فيه مقبرة وقتلى وأموات.

وفي الأيام الأولى من الغزو كانت الجنائز معظمها لأشخاص معروفين قتلوا خلال الاشتباكات أو من جراء القصف.. فكنا ندفنهم في قبور فردية بدون لحد لعدم توافر الإمکanيات لشق اللحد فالقبر عبارة عن حفرة عادية..

وفي يوم ٨/١١ قام الهلال الأحمر الكويتي بإحضار أول دفعـة من شهداء الحرس الوطني وهؤلاء دفناهم بقبر جماعي، وبعد ذلك ومع بداية شهر ٩ زاد معدل القتـل فكانت بعض الأحيان تأتينا الضحايا مجموعات وأحياناً فرادـى ينتشـلـهم الأهـالـي من الشـوارـع والأـزـقة وأـحـيـاـنـا من المـسـتـشـفيـات.. وأـذـكـرـ أنهـ فيـ إـحـدىـ المـراتـ أـتـانـاـ شخصـ فيـ سـيـارـةـ وأنـزلـ منـهاـ ثـلـاثـةـ جـثـثـ منـ صـنـدـوقـ السـيـارـةـ... وجـدهـمـ عـلـىـ الشـارـعـ ولاـ يـعـرـفـهـمـ فـبـكـيـتـ مـنـ هـولـ الـنـظـارـ. أـهـذـاـ يـحـصـلـ لـلـكـويـتـ وـالـكـويـتـيـيـنـ!

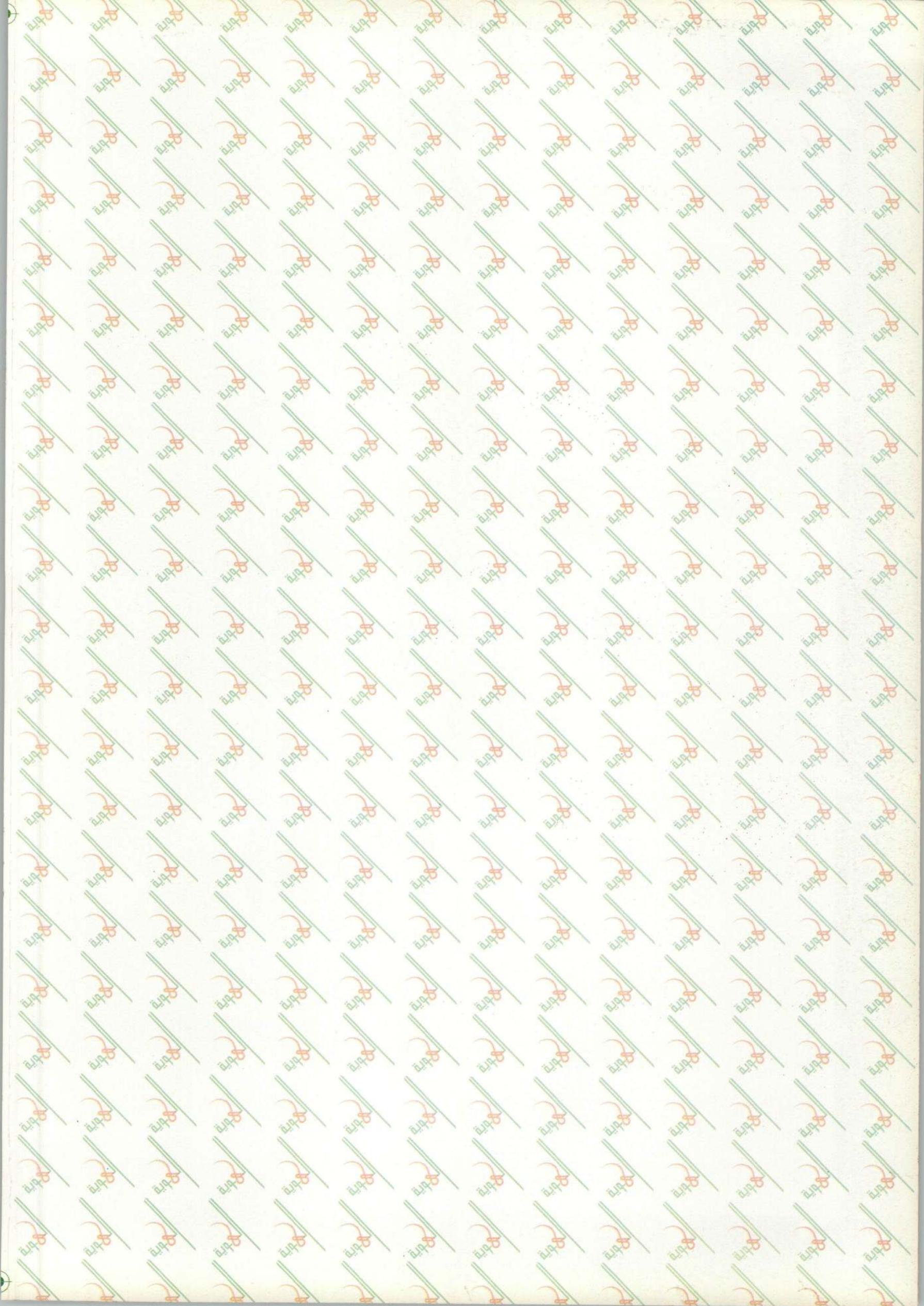
أما العراقيون فكانوا يكتبون بتقاريرهم لهؤلاء القتـلـىـ أنـ هـذـهـ الضـحـيـةـ تـوـفـيـتـ بـحـادـثـ سـيـارـةـ، وـتـلـكـ الضـحـيـةـ هـبـوـطـ فـيـ الـقـلـبـ.. وـهـكـذـاـ وـلـكـنـ عـنـدـ الـكـشـفـ عـنـهـمـ وـفـحـصـهـمـ نـرـىـ آـنـهـ نـفـذـتـ فـيـهـمـ أـبـشـعـ صـورـ التـعـذـيبـ وـالـقـتـلـ.. فـرـأـيـتـ بـأـنـ الـأـمـانـةـ وـالـتـضـحـيـةـ تـفـرـضـ عـلـيـنـاـ بـأـنـ نـقـوـمـ بـتـصـوـيـرـ الـمـجـهـولـيـنـ مـنـ الـقـتـلـ.. حـتـىـ يـعـرـفـهـمـ أـهـلـهـمـ وـيـكـوـنـ عـلـىـ الـأـقـلـ عـمـلاـ يـظـهـرـ لـلـعـالـمـ مـاـ يـحـصـلـ دـاـخـلـ الـكـويـتـ مـنـ قـتـلـ وـتـعـذـيبـ وـعـمـلـ وـحـشـيـ لـاـ يـصـدـقـهـ عـقـلـ إـنـسـانـ.. فـكـنـاـ بـمـجـدـدـ أـنـ نـسـتـقـبـلـ أـيـةـ جـثـثـ نـدـخـلـهـاـ فـوـرـاـ إـلـىـ «ـالـمـغـسلـ»ـ بـحـجـةـ تـبـدـيلـ الـكـفـنـ وـوـضـعـ كـيـسـ نـايـلـوـنـ تـحـتـ الـجـثـةـ فـيـ أـثـنـاءـ التـسـبـيـحـ.. وـأـثـنـاءـ ذـلـكـ نـقـوـمـ بـإـخـرـاجـ جـمـيعـ مـرـافـقـيـ الـجـثـةـ وـمـراـقـبـةـ الـمـكـانـ جـيدـاـ وـمـنـ ثـمـ تـصـوـيـرـ الـجـثـةـ.. حـيـثـ كـانـتـ آـلـةـ التـصـوـيـرـ تـخـبـأـ بـعـدـ أـمـاـكـنـ فـيـ الـمـقـبـرـةـ.

ولا شكـ فيـ أـنـ هـذـاـ الـعـمـلـ يـنـطـوـيـ عـلـىـ مـخـاطـرـ كـبـيرـةـ حـيـثـ وـاجـهـتـنـاـ كـثـيرـ مـنـ الـمـشاـكـلـ لـدـرـجـةـ أـنـنـاـ تـعـرـضـنـاـ لـلـقـتـلـ أـكـثـرـ مـرـةـ، نـتـيـجـةـ لـشـكـهـمـ الـكـبـيرـ بـنـاـ وـيـتـصـرـفـاتـنـا.. لـكـنـ حـفـظـ اللـهـ ثـمـ حـسـنـ تـصـرـفـ الـعـامـلـيـنـ مـنـ الـمـطـوـعـيـنـ أـنـقـذـنـاـ وـحـفـظـنـاـ.

أما القـتـلـ فـقـدـ كـانـ مـعـظـمـهـ لـأـشـخـاصـ تـرـاـوـحـ أـعـمـاـرـهـمـ مـنـ الـخـامـسـةـ عـشـرـةـ إـلـىـ الـأـرـبـعـينـ.. وـمـعـظـمـهـمـ نـفـذـتـ فـيـهـمـ عـقـوبـةـ الـإـعدـامـ حـيـثـ يـطـلـقـ عـلـىـ رـؤـوسـهـمـ النـارـ بـعـدـ تـعـذـيبـ بشـعـ.. أـمـاـ النـسـاءـ فـكـانـتـ مـعـظـمـ جـثـثـهـنـ فـيـ الـغـالـبـ مـحـترـقـةـ وـيـصـعـبـ التـعـرـفـ عـلـيـهـاـ، لـكـنـ كـنـاـ نـرـىـ مـعـ ذـلـكـ عـلـامـاتـ أوـ أـمـارـاتـ لـبـلـوغـ هـؤـلـاءـ الـشـهـادـةـ حـيـثـ رـائـحةـ الـمسـكـ وـالـطـيـبـ كـثـيرـاـ مـاـ كـانـتـ تـفـوحـ مـنـهـنـ أوـ مـنـ قـبـورـهـنـ أوـ اـبـتسـامـةـ خـفـيـفـةـ لـبعـضـهـنـ وـرـفـعـ السـبـابـةـ لـلـتـشـهـدـ لـبـعـضـهـنـ الـآـخـرـ.

وـالـآنـ بـعـدـ مـرـوـرـ عـدـدـ سـنـوـاتـ عـلـىـ تـحـرـيرـ الـبـلـادـ لـاـ تـزـالـ تـمـرـصـورـهـمـ أـمـامـيـ وـأـذـكـرـهـمـ فـرـداـ فـرـداـ فـسـبـعـةـ أـشـهـرـ فيـ هـذـاـ الـعـمـلـ مـعـ مـاـ كـانـ نـعـانـيـ مـنـ تـوجـيهـ الـتـهـمـ وـالـتـعـرـضـ لـلـمـوـتـ وـمـحـنةـ الـاحـتـلـالـ أـمـرـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـنـسـيـ أـبـداـ





الطبیب فی حبة البدویة وترائب

بقلم: أحمد محارب الظفيري

القلیب: هو البئر، وجمعه قلبان، وهو من الفصیح باسمه معناه أن كل قبيلة بدوية. فيما مضى وتحدیدا قبل القرن الحالی. تعتبر الآبار (القلبان) الموجودة في الأرض التي ترعاها وتتجول ضمن مساحتها (ديرة القبيلة) ملكا لها ولا تسمح لأية قبيلة أخرى بالاقرب منها إلا بإذنها وحصول موافقتها.

والآبار في ديرة القبيلة الواحدة على نوعين:

النوع الأول: وهي الآبار (القلبان) المملوکة، وهي الأكثرية، وهي آبار حضرها أصحابها وأصبحت مملوکة لهم، وعادة تسمى بأسمائهم، قد يكون البئر (القلیب) لرجل واحد أو لفخذ من قبيلة.

النوع الثاني: وهي الآبار المشاعة (معدومة الملكية) وهي آبار لا يعرف أصحابها لقدمها، وهي مشاعة لجميع أفراد القبيلة، من سبق عليها قطنهما، ويسمونها (ظهر حصان) فهي كظهر الحصان السائب من وجده ركبته.

متى يغادر البدوي قلبيه؟ ومتى يرجع إليه؟

يترك العربقطن حول الآبار عند نهاية الخريف ويسمونه (الصفرى) لأن ورق الشجر يصفر فيه، وفي نهاية موسم الخريف وابتداء سقوط الأمطار، ينتشرون في الصحراء فيقال: ندى العرب أو العرب بالمندى والجمع (منادي) والكلمات جميعها من الفصیح بأسمائها ومعانيها.

ويستمر العرب بالبادية طيلة أيام الشتاء والربيع بالتنقل وراء الكلأ (الأعشاب والشجيرات والخشائش) ويحصلون على الماء من تجمعات مياه الأمطار في المنخفضات كالخباري والغدران، ومن ما يتجمع من الماء في بطون الوديان والصدوع ومن المستنقعات الصخرية كالثغبان والقلات والحوایا.

وهذه التسميات التي يطلقها بدو اليوم على تجمعات مياه الأمطار، وهي نفس التسميات التي استخدمها العرب الأوائل. واليكم معانيها الفصیحة:

الخاري، في اللغة، جمع خبره أو خبراء: هي أرض منخفضة يتجمع فيها ماء المطر، سميت خباء لأنها تنبت شجر الخبر وهو شجر السدر.

وقيل: سميت خبره وخبراء لأنها خبرت في الأرض بمعنى انخفضت واطمانت فيها.

الغدران، جمع غدير. وهو باللغة: القطعة من السهل تبقى بعد المطر في منخفض (مطمئن) من الأرض، قيل سمي غدران لأنه يغدر بأهله أي ينقطع عنهم عند الحاجة إليه.

الصدوع، جمع صدع: وهي شقوق في الأرض تتجمع فيها مياه الأمطار، خاصة إذا كان الصدع في مسيل تلعه أو في مسيل وادي (شعيب).

الثغبان، جمع ثغب: والثغب عند البدو منخفض مستطيل وعریض يقع في أرض صخرية.

والثقب. في اللغة الفحصى . : هو الماء المتجمد في مستنقع صخري قال الشاعر قطبه بن الحصين الغطفانى
يصف ريق حليلته:

فكان فاها بعد او رقدة
ثعب برابية لذيد المكرع.

القلات: جمع قلته: وهي حفرة في أرض صخرية تقع في مسيل تلعة، وهي من الفصيح.

وقد يما قال العرب في كلامها: أطيب المياه، نطفة زرقاء من سحابة غراء في قلتها ملساء.

الحوايا: جمع حوية: وهي بركة بينها البدو من الصخر في مسيل الماء لتمسكه، وخاصة في الأرض الرملية
كالنفود، فهي (بركة اصطناعية).

والحوية. في اللغة . : بناء بالصخر يمسك الماء مهيئة البركة، في مسيل الأرض.

متى يرجع البدو إلى قلبيه: .

بعد أن يكفكف الربيع أذياله، ويبدا حر الصيف بالقدوم يتوجه البدو إلى القطن حول القلبان، ولكنهم قد
يتأخرون بعض الوقت إذا كانت الأمطار كثيرة في هذه السنة، ويبقون في الصحراء حيث يقطنون حول
الخاري الكبير التي يبقى الماء فيها مدة طويلة، ولكن ما أن يأتي القيظ (قوة الصيف) بحرارته الشديدة
حتى يسرعون الخطى إلى القلبان ليقطنون حولها. وتبدأ كل جماعة بتنظيف قلبيها، وذلك بنزف الماء الآسن
الراكد في قاعه، لأن عدم استعمال القليب مدة طويلة سبب عفونة مائه، وينزلون أحدهم في القليب
لتنظيفه بعد أن يضعوا في أنفه بصلة محروقاً بالدهن لكي لا يشم رائحة الماء المتعفنة السامة ويسمون الماء
الآسن (ماء موسم)، ويقولون: (فلان أو سن) أي صرعته رائحة الماء الآسن، وبعضهم يلقي حتفه بسببها.

ويقولون: (ماء القليب موسم ومبغر) إذا كان ماؤه آسنًا ومنتنا بسبب جثة حيوان ميت. ومثل هذا القليب
يطلقون عليه الكلمة التالية: (ريحه تصرع الطير الذي بالسماء).

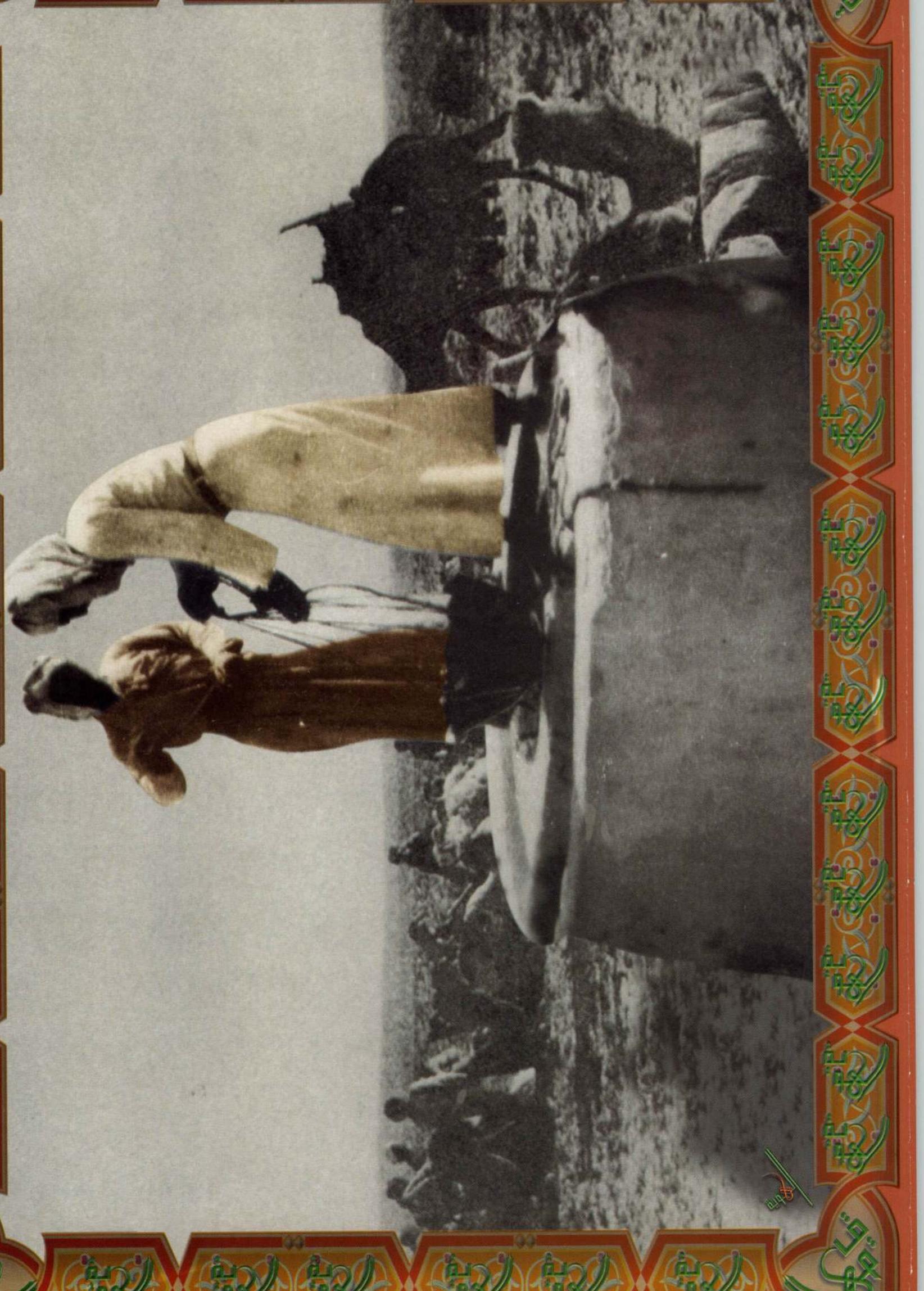
القطنة على القليب تجمع العرب:

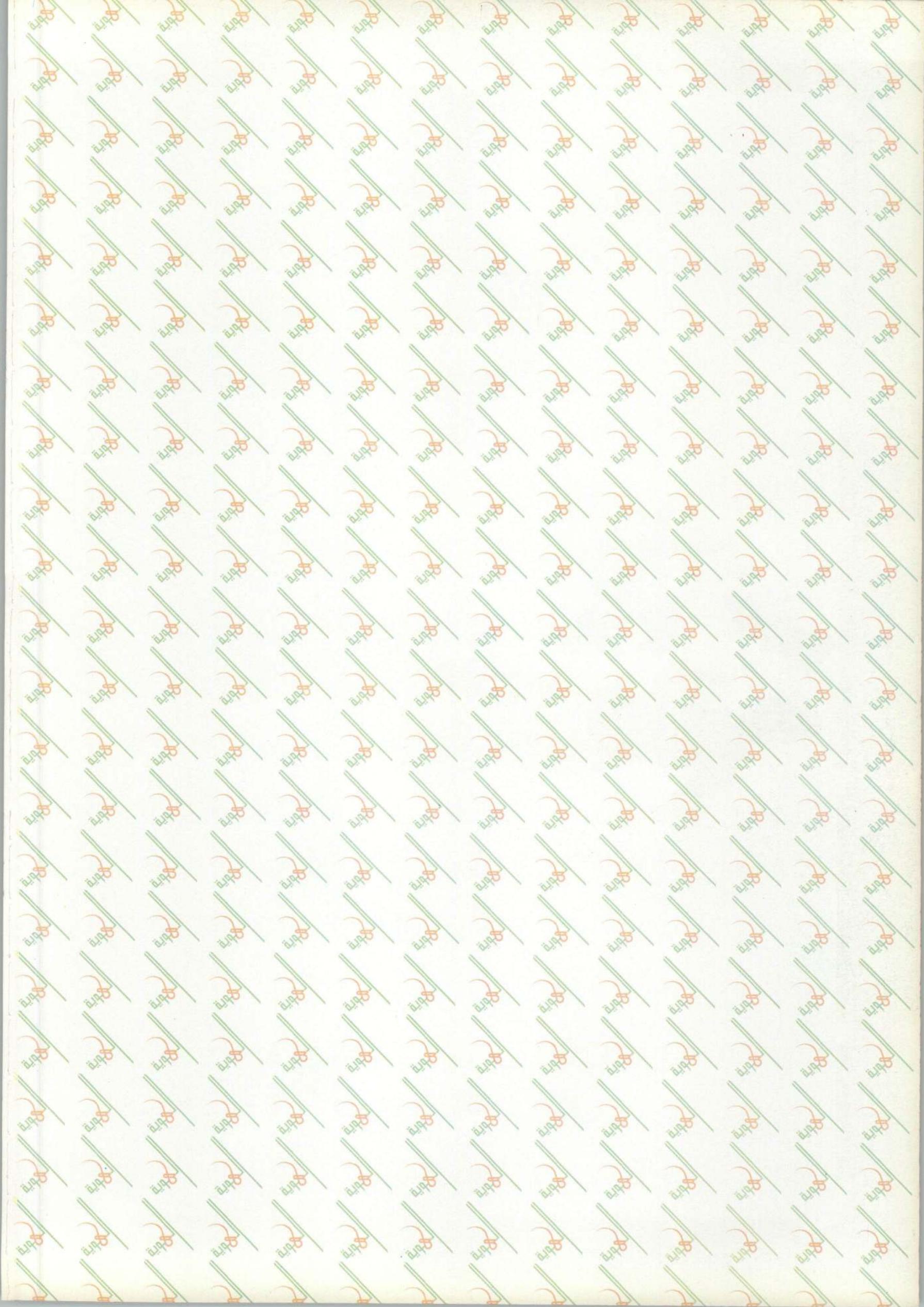
أن قطن العرب على قلبيهم، أي قيظوا عليه، فإن قطين العرب ينقسم إلى فرقان. جمع فريق. ويسمى كل
فريق باسم الفخذ الذي ينتمي إليه الجماعة أو باسم كبيرهم. وجميع عرب القطين متعاونين فيما بينهم،
فائز لا يملك رشاء أو محالة (بكره) أو سانيه (جمل سانيه) أو دلو يستغير حاجته من ابن عم، فإذا انتهى
لزومه منها أرجعوا إلى صاحبها.

وفي الليل يجتمع الرجال في مضيف كبير القطين. الذي هو شيخ العرب. يتعللون ويسمرون، ويرتشفون
فناجيل القهوة، ويتحادثون بأخبارهم وأخبار القبائل والحواضر المحطة بهم.

أما فتيان وفتيات القطين فيلعبون ألعابهم الشعبية وينشدون قصائدتهم وأهازيجهم، وأنباء اللعب قد يعجب
أحد الفتياں بـأحدى الفتياں فيتمناها زوجة له، فيبذل جهده في عمل المكرمات ليظهر أمامها شجاعاً كريماً
فيذيع صيته ينشر علمه العانم، وقد يحالفه الحظ فيتزوجها، إن لم يكن لها ابن عم قريب يمنعها عنه
(يحيّرها).

ول يكن معلوماً أن الشرف والعرض له القدر المعلى عند عرب البدية لأن أعراف القبيلة لا تترجم من يرتكب
عملاً شائعاً مع إحدى نسائها.





أما إبل القطين فعزب بها الرعاء (الرعيان) في الصحراء لترعى من الشجيرات ومن الحميس (العشب البابس) ومن الرمام (نبات الصمعاء البابس) وبقية الشجيرات الحولية، ويقال لإبل وهي بالقلة (إبل عازية) أي سارحة، وترد إلى ماء القليب في ميقات محسوب (حسب مدة الظمة بالأيام).

ويحسب البدو سنين أعمارهم بقطنات القلبان، فيقول أحدهم: في هذه السنة (قطنا على الجهراء) أو قيظنا على الجهراء (أي على قلبان الجهراء)، وفي السنة التي قبلها (قطنا على الحفر)، وفي السنة التي قبلها (قطنا على المصافه)، وهكذا دواليك، وبهذه الطريقة يحسبون أعمارهم.

أنواع القلبان وأسماؤها وما يتعلق بها:

القليب السنوي: وهو البئر العميق الذي يتراوح عمقه بين ٢٠ إلى ٤٠ باع، ويستخرج منه الماء بواسطة (السانيه) وهو جمل مدرب خصيصاً لسحب الدلو من البئر حيث يربط الرشاء (الحبل) بجمل السانيه ويرفقه صاحبه، ويقف اثنان بالقرب من البئر لتسلم الدلو حين ظهورها. والشخص الذي يقف حول البئر (القليب) ويسحب الدلو يسمونه (الماتح).

أما الشخص الذي ينزل في البئر ويملا الدلاء (جمع دلو) فيسمونه (المایح) أو (الغارف).

العد: هو البئر الغزير الماء الذي لا ينضب، وجمعيه عدوه. وهو من الفصيح.

الرس: وهو البئر القليل الماء، والجمع رسوس، وهو من الفصيح.

الكوكب: صفة للبئر الكثير المياه الذي لا ينضب.

الركيه: وتجمع على ركايا، وهي البئر الواسعة الفوهة القليلة العمق، ويتراوح عمقها من ٤ إلى ٥ باع، وتوجد في الواحات المنخفضة، وتستخدم للزراعة والسبقيا، وهي من الفصيح.

العقلة: وتجمع على عقل، وهي آبار يتراوح عمقها من ٣ إلى ٥ باع بعضها مطوي وبعضها غير مطوي تنتشر في وسط الوادي.

الحسو: وهي البئر التي يكون ماؤها قريباً جداً من سطح الأرض، وهو يعتمد كلية على كثرة مياه الأمطار، ويكون عادةً أرضاً رملية منخفضة تحتها أرض صلبة تصمد الماء فلا ينفذ منها وجمعيه عند البدو (حسيان).

وفي اللغة، الحسي: وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء، ويكون غليظ من الأرض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتحفر فيه حفرة لتنزح منها ماء، وكلما نزحت دلوا جمعت أخرى، فتلك الحفرة حسي، والحسي أيضاً البئر القريبة الماء، والجمع أحساء.

جم ماء القليب أو البير (البئر): أي ازداد، وهو من الفصيح. قعد القليب أو قعد البير: أي قل ماؤه. فهو بير قاعد.

ماء القليب قراح: أي ماؤه حلو. فالقراح بالفصيح، هو الماء العذب الحلو.

يقول أمير الصعاليك عروه بن الورد:

أفرق جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء، والماء بارد

وعكس (ماء القراب) عند البدو (ماء الملاح) أي الماء المالح.

تجار أيام زمان وموارد المياه (القلبان):

كانت قوافل التجار المكونة من مئات الجمال، والتي يملكونها (عقيل) وواحدهم (عقيلي) وهم تجار ذلك الزمان وأكثراهم من أهل القصيم، تمر في طريقها على موارد المياه، ولقد رسمت أحافير جمالها على الصحراء دروباً واضحة يسميها البدو (جود الإبل) أي دروب الإبل فالجوداد جمع جادة، والجادة درب قطيع الجمال المتتالية ومن تجول بالصحراء قبل نصف قرن تقريباً رأى بوضوح تلك الجوداد المتعددة في الصحراء على شكل نسق طولي يشبه الشريط، وهذه الجادة رسمتها أحافير قوافل الإبل التي كانت تمشي عليها عبر الأجيال والأزمان.

فهذه (جادة الشام) وهذه (جادة نجد) وهذه (جادة الإحساء) وهذه (جادة العراق)، وكل جادة من هذه الجوداد يجب أن تمر بموارد المياه والقلبان في الصحراء ليتزود منها المسافرون بالماء وليرتاحوا عندها من وعثاء السفر.

وكانت كل قبيلة من قبائل العرب تأخذ ضريبة على قوافل التجار التي تمر في ديرتها، وتسمى هذه الضريبة بـ (الأخوة). نسبة إلى الأخاء. يدفعها التاجر ضماناً لحرية المرور ولتأمين حمايته.

القليب وأدواته:

١. المقام: وهو عبارة نصب من الخشب على شكل حرف «Y» الانجليزية، ويحفر له حفرة ويغرس بها على حافة القليب.

وقد يتكون من خشبة واحدة منفتح أعلىها على شكل حرف «Y» أو يعمل من خشبتين. وفي أعلى (المقام) تثبت (المحالة). البكرة. بواسطة (المخطر)، والمخطر هو سيخ (قضيب) حديد يدخل في (المحالة) أي في البكرة.

٢. الغرب: وهي الدلو الكبيرة، ويشتري البدوي دلوه الكبيرة من مدن الحواضر العربية الواقعة على مشارف الصحراء، أو قد يصنعها بنفسه من جلد البعير المدبوغ جيداً.

٣. الرشاء: وهو الحبل الذي يربط الدلو ويلف على المحالة، وإذا كان القليب (مسنوي) أي عميق يربط الطرف الثاني بالسانيه (جمل السنائي) الذي يسحب الدلو من القليب.

ومعظم المسميات التي يداولها بدو اليوم هي عربية فصحى وهي نفس المسميات التي كانت متداولة عند آجدادهم القدامى.

قال : بشر بن أبي خازم، يصف عدة قليبته:

بغرب ومربوع وعود تقيمه
محالة خطاف تتصر ثقوبها

معاني كلمات البيت:

الغرب: الدلو العظيمة

المربوع: الحبل القوي «الرثاء»

العود: المقام

المحالة: البكرة من الخشب

خطاف: حديد المحالة الذي تدور عليه «المخطر»

سالف
بودعيم

”بُودعِيم... صَوْتُ الرَّيْحَنَ الْمَدْوِيَّ فِي صَوَارِي
السُّفُنِ الْكَوَيْتِيَّةِ... أَبْنَيْنَا الْأَذْرَعَ الْمَشْبِثَةَ
بِالْمَجَادِيفِ... يَرَوِي قَصَّةً أَوْحَدَتَ اِيْمَانَكُمْ عَنْ
الْأَصْلَالَةِ وَطَيِّبَ الْأَفْعَالَ.“

سخا، السُّيُّونجُ جابر بن مبارك (الصباخ) (الحاكم الثامن)

بقلم: عبد الرحمن السعيدان

المغفور له جابر بن مبارك الصباخ (جابر الثاني) ولد عام ١٨٦٠م، وبعد وفاة والده المغفور له الشيخ مبارك الصباخ (مبارك الكبير) عام ١٩١٥ عن عمر يناهز ٧٨ عاماً بعد حكم دام ١٩ عاماً.

تولى زمام الحكم ابنه جابر وعمره ٥٥ عاماً ليصبح الحاكم الثامن (٢٨ نوفمبر ١٩١٥ - ٥ فبراير ١٩١٧) ولم تدم فترة حكمه أكثر من سنة وشهرين وسبعة أيام ثم توفي عن عمر يناهز ٥٦ عاماً تقريباً.. ولم تتوفر له صورة فوتografية، ولذلك فقد رسمت له صورة حسب وصف من عاصروه.

حدثني المرحوم محمد أحمد الرويح (١٨٩٨ - ١٩٩٦م) حول وصفه للشيخ جابر بأنه ممتنع الوجه، بشوش طيب العشر، حسن التعامل، متسامح إلى أبعد الحدود، متواضع، يتصرف بالكرم، ويضيف الرويح أنه عندما كان عمره ١٧ عاماً سمع عن كرم الشيخ جابر وخصاله الحميدة من الذين يتربدون عليه في مخيمه في منطقة الشعيبة فأصر على الرحيل إلى هناك طلباً للتبرويح عن النفس، فسمح له والده، وعندما وصل إلى الشعيبة على ظهر جمل، استدعاه الشيخ ورحب به والابتسامة لا تفارق محياه، ثم أصدر أمراً لامير الشعيبة المرحوم محمد غصاب بأن يكون العشاء على شرف الضيف وحدد «بالدجاج».

وكان من عادة الشيخ جابر المبارك بعد صلاة العصر وتناول القهوة أن يأخذ «منظاره» ويسير إلى جبل ناحية الغرب يقال له «الأحمدية» ليستكشف المنطقة ويتفقد الرواد من المناطق القرية والبعيدة، فلما ركبانا عن بعد، فقال لأصحابه: رأيت ضيوفاً سيحلون علينا وقت الغروب.

وكان مخيّم الشيخ قرب المسجد، وبعد صلاة المغرب جلس الشيخ في مجلسه والقوم من حوله فإذا بالركايب (جمال السفر) يتتصدرها عبدالعزيز الدويش وهو مطلوب للشيخ بمبلغ من المال نظير سلعة من الأرض، وحضوره إلى الشعيبة طلباً للمزيد من الأرض، وكان للشيخ جابر وكيلاً على أمواله هو المرحوم محمد صالح العتيقي من مدينة الكويت لما جاءه عبد العزيز الدويش للسبب ذاته قال له العتيقي إن عليك ديناً من قبل فيجب سداده أولاً، لأنني لا أملك الأمر بالتصريف دون الرجوع إلى الشيخ، وهو الآن في مخيّمه بالشعيبة، وعندها ذهب إلى الشعيبة لمقابلة الشيخ جابر المبارك، وقال السلام عليك «يالباشا» ثم سلمه رسالة يعتذر

فيهاعن تأخره في سداد ما عليه من ديون وطالبا منه الإذن فيأخذ المزيد من الأرز مع التعهد بدفع المبالغ دفعة واحدة في المرة القادمة، ولم يرده الشيخ جابر خائبا وأعطاه كتابا بما طلبه، وأكرم وفادته، ولأن الوقت كان ليلا فليس هناك متسع لنحر الخراف، والعشاء من الدجاج جاهز.. فخطرت ببال الشيخ جابر المبارك فكرة طريفة أسر بها إلى أمير الشعيبة (محمد الغصاب) بأن يوصي جماعته عند تناول العشاء في الظلام الدامس بأن يرددوا عبارة «خوش حباري». «خوش حباري» لإيهام الضيوف بأن ما أمامهم هو لحم طير الحباري وليس دجاجا، لأن لحم الحباري أفضل بكثير من لحم الدجاج، وانطلت عليهم الفكرة خاصة وأنهم كالسباع الجياع! ولا شك أنها من باب الدعاية ويضيف ابن رويح أن منطقة الشعيبة قبل أكثر من ثمانين عاما لم يكن فيها أكثر من ستة مساكن بعضها مبني من جريد التحليل أو الطين والحجارة. لكنها غنية بمزارع الخضار والفواكه مثل الخيار والطروح والطماطم والكتار (النبق) والبطيخ (الشمام) وغيره، كل هذه وتلك كان أصحاب المزارع يحملونها على الجمال ليلا ويتجهون إلى مدينة الكويت لبيعها، وكان أغلىهم يودعها لدى والد محمد الرويح ليتم تسوييقها مقابل سعي يحصل عليه منهم، ويتناولون طعام الأرز الحاف ثم يعودون أدراجهم إلى الشعيبة بعد أن يقوموا بشراء ما يلزمهم من شاي وقهوة وأرز وغيره، وكان ابن رويح (الأب) يسألهم عن أحوالهم هناك خاصة وأن الشيخ جابر المبارك يقيم مخيما ربيعا في قريتهم، فكانوا يسهبون في الإطراء والثناء على كرمه وحبه للدعابة، فأهل الشعيبة جميرا ضيوف لديه، خاصة وأنه يملك الجمال والأغنام والأرز والخدم، أما المال فحدث ولا حرج حيث إنه كان يخصص لكل من يجلب له البطيخ (حمولة جمل) يحصل على عشرة ريالات فرنسية من الفضة وكذلك الحال من يجلب حمل بغير من العرفج (أعشاب للوقود) يحظى بنفس المبلغ ولم ينفك أهل البدية عن إحضار العرفج رغم المخاطر التي تهددهم من الذئاب والضباع، علاوة على المشقة التي يتکبدونها حتى امتلا المكان المحيط بالمخيم بالعرفج وغيره من جذوع وأغصان الأشجار الصالحة لإشعال النار.

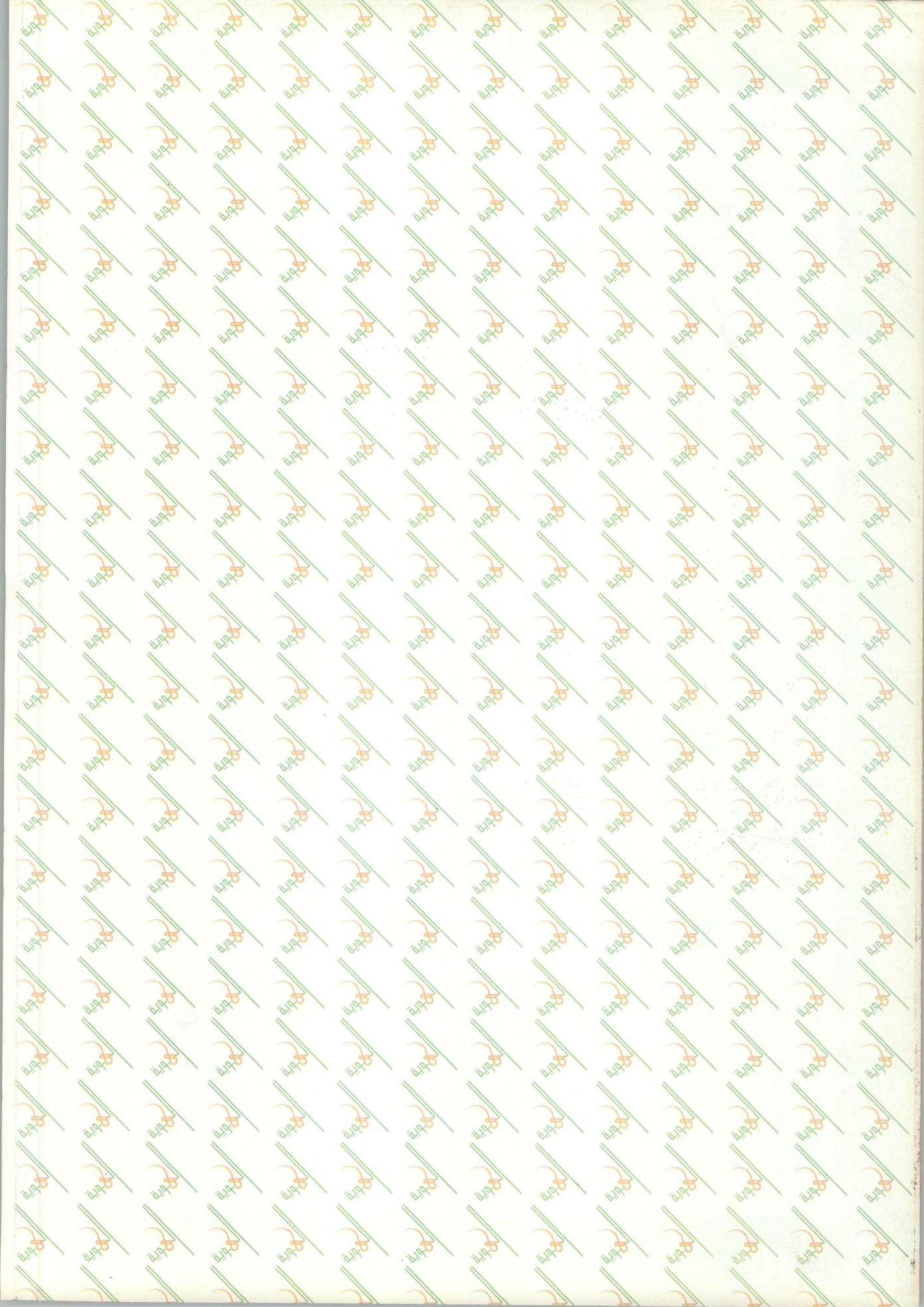
حتى إن أمراء الفحيحيل والفنطاس وأبي حلية أمثال المرحوم جاسم الدبوس والمرحوم راشد بن سهل كانوا يحضرون مجلسه عصر كل يوم، علاوة على الأهالي والرحل حيث يجلس الجميع ليستأنس بأرائهم ويقضون أوقاتا سعيدة معه وينالون من كرم ناره التي لا تنطفئ والتي ينجدب إليها عابر السبيل على الدوام، وقد أشار عليه كبار القوم ببناء قصر على هضبة الأحمدية فأخذ برأهم.

وبعد أن توفي والده الشيخ مبارك الصباح إثر مرض عضال تولى الحكم من بعده لكنه كما ذكرنا لم يدم طويلا، أفنى حياته في خدمة الكويت وأهلها، فازدهرت التجارة وانهالت الأرباح فأسقط ضريبة الثالث على العقار، وذاع صيت البضائع التي كانت تصل إلى بلاد الشام والمحاجز ونجد واستنبول من الكويت في أثناء الحصار البحري الذي فرضه الحلفاء على سواحل سوريا إبان الحرب العظمى.

لقد غرس رحمة الله محبته في القلوب بسبب كرمه غير المحدود وخلو صدره من الحقد والبغض والظلم، وغض النظر عن كثير من الهفوات.



મનુષીએ



البحرفي ذكريات النوخذة صالح المهيوني

كتاب ولائنا لأول الوالصليين

حاوره: خالد النمش

النوخذة صالح محمد المهيوني من عائلة معروفة، ابتدأ العمل البحري وعمره ١٤ سنة، ومعه عممه النوخذة علي المهيوني بوظيفة سكوني في يوم اسمه «تنكسيري» ملك محمد ثنيان الغانم عام ١٩٢٤ . وظل يمارس هذه الوظيفة «سكوني» اي قائد السكان ٤ سنوات ثم صار نوخذة شراع مع عيسى بورحمة في يوم «فتح الخير» ملك محمد الغانم ايضاً.

وقد كان والده وعمه يملكان مع عائلة الصقر يوم صغير اسمه «التوكلي»، لكنهما اشتريا نصيب الصقر فيه، وسلمه عممه قيادة البوم ليصبح صالح نوخذة عليه ولمدة ١٥ سنة عمل خلالها بتدريب أخيه وابنه عممه سليمان ويوسف العلي المهيوني اصول الملاحة والسفر.

واشتهر النوخذة صالح بين النواخذة بأنه نوخذة «الهرفى»، والهرفى تعنى بداية نقل التمر من البصرة الى الهند، حيث يتتسابق النواخذة لبيع التمر في الهند نظراً لأن الحكومة الهندية كانت تعفى هذه السفن المبكرة في الوصول الى الهند من الضرائب .. واستمر النوخذة صالح ينقل التمر في مواسم الهرفي على سفن تابعة لعائلة الصقر لأكثر من ١٤ عاماً، حتى عرف بأنه نوخذة الصقر، وكان يبحر أحياناً ثلاثة مطاراتيش اي ثلاثة رحلات، في الموسم الواحد. بدل مطاراتيش يصف النوخذة صالح اولى رحلاته عندما أصبح نوخذة، يقول انه عندما سلمه عممه قيادة التوكلي «جمعت أمري على المغادرة بعد يومين من تسليمي البوم. فحاول عمي ان يثنيني كي أغادر مع احدى السفن المسافرة وذلك أدعى للاطمئنان والسلامة .. لكنني رفضت وتوكلت على الله.

وغادرت الكويت متوجهاً الى البصرة، وحملت التمر، وغادرت بعدها الى كراتشي والهند، وأنزلت حمولتي، وحملت بضائع أخرى ثم توجهت الى البصرة، وكانت اول المراكب وصولاً الى الكويت.. في رحلة استغرقت ٤٠ يوماً.

فسمع اهلي خبر وصول سفينتنا ولكنهم لم يتوقعوا وصولي لأن الوقت ما زال مبكراً لوصول السفن .. وقد أرسلت أحد البحريين بأمتعتي و«البشتختة» الى البيت، .. فتفاجأ عمي مزاراه مع أمتعتي وقال «ها .. عسى ماشر هل صالح بخير؟ بحريرتكم بخير؟ فيكم شيء؟ فطمأنه وقال نحن بخير وصالح في مكتب الصقر يسلم عليهم .. وقد وصلنا جميعاً سالمين .. عندئذ ابتسم عمي ابتسامة فخر بأن ابن أخيه الشاب هو أول الوالصليين الى الكويت.

ويصف النوخذة صالح رحلة أخرى له، فيقول:

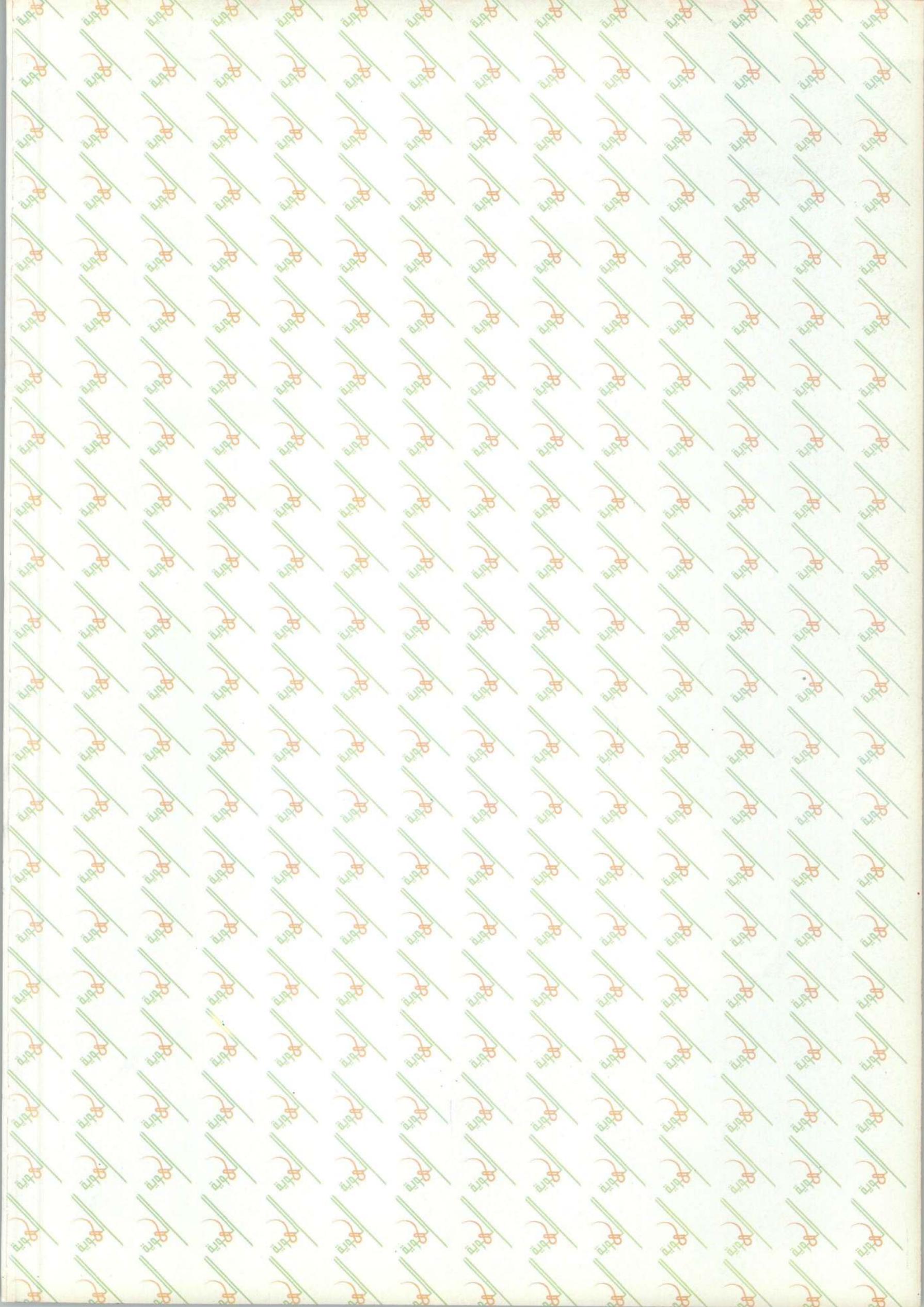
«في أول سنين الحرب العالمية الثانية طلب مني عبدالعزيز الصقر أن أكون نوخذة الباوم «مشهور» الذي اشتراه من هلال المطيري .. فوافقت وجهزت بحريتي وذهبت في أول مطراش إلى كراتشي وأنزلتنا حمولتنا من التمر .. وكان معنـيـ النوخـذـة عيسـى النـشـمـي رـحـمـه اللـهـ .. وـهـوـ أـيـضاـ قد فـرـغـ من حـمـولـتـه .. فـجـاءـنـاـ فـهـدـ المـرـزـوقـ،ـ وـسـأـلـنـاـ عـنـ حـمـولـتـنـاـ،ـ فـأـخـبـرـنـاهـ أـنـهـ لـيـسـ مـعـنـاـ شـيـءـ ..ـ فـقـالـ إـنـ عـنـدـيـ أـمـرـ منـ الشـيـخـ أـحـمـدـ الجـابـرـ أـنـ تـحـمـلـوـاـ مـعـكـمـ عـيـشـ التـمـوـيـنـ لـلـكـوـيـتـ،ـ فـقـلـتـ إـنـ الـبـوـمـ لـلـصـقـرـ وـيـنـبـغـيـ الـاستـنـدـانـ مـنـهـ ..ـ فـكـلـمـتـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الشـاهـيـنـ وـكـيلـ الصـقـرـ فـيـ كـراـتـشـيـ وـكـلـمـهـمـ فـأـمـرـواـ بـأـنـ تـكـوـنـ «ـالـسـطـحـةـ»ـ ايـ الـجـزـءـ الـعـلـوـيـ مـنـ الـبـوـمـ حـمـولـتـهـ فـحـمـ ..ـ وـالـخـنـ»ـ ايـ الـجـزـءـ السـفـلـيـ يـكـوـنـ لـلـعـيـشـ،ـ فـفـرـحـنـاـ لـذـلـكـ وـحـمـلـنـاـ الـعـيـشـ وـالـفـحـمـ ..ـ وـتـرـكـنـاـ كـراـتـشـيـ أـنـاـ وـعـيـسـىـ فـيـ طـرـيقـنـاـ إـلـىـ الـكـوـيـتـ،ـ وـفـيـ الـيـوـمـ الـسـابـعـ مـنـ رـحـلـةـ الـعـودـةـ،ـ وـأـمـامـ جـزـيـرـةـ سـلـامـةـ فـيـ مـدـخـلـ الـخـلـيـجـ ..ـ تـغـيـرـ الـجـوـ عـلـيـنـاـ،ـ رـيـحـ وـمـوـجـ وـمـطـرـ،ـ فـغـيـرـنـاـ الشـرـاعـ الـعـودـ،ـ ثـمـ بـدـلـنـاـ بـالـسـفـدـيـرـ ثـمـ التـرـكـيـتـ ثـمـ الـجـيـبـ وـاخـيرـاـ بـالـبـوـمـيـةـ «ـأـسـمـاءـ الـأـشـرـعـةـ»ـ إـلـاـ أـنـ الـأـمـرـ اـزـدـدـ سـوـءـاـ فـالـعـاصـفـةـ تـشـتـدـ وـالـمـطـرـ مـتـوـاـصـلـ وـالـمـوـجـ يـكـادـ يـغـطـيـ السـفـيـنـةـ ..ـ وـقـدـ فـقـدـنـاـ بـوـمـ عـيـسـىـ النـشـمـيـ ..ـ فـقـالـ المـجـدـيـ «ـايـ قـائـدـ الـبـحـرـيـةـ»ـ إـنـ الـمـاءـ تـسـرـبـ إـلـىـ دـاـخـلـ الـخـنـ وـأـخـسـىـ أـنـ يـتـلـفـ الـعـيـشـ ..ـ عـنـدـهـ أـمـرـتـ بـأـنـ يـنـزـلـنـاـ الشـرـاعـ وـالـمـرـكـبـ يـدـبـرـ «ـايـ يـتـرـكـ تـحـتـ رـحـمـةـ الـرـيـاحـ»ـ وـقـصـدـيـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ تـدـخـلـ بـيـنـ جـبـالـ جـزـيـرـةـ سـلـامـةـ حـتـىـ تـخـفـ هـذـهـ الـعـاصـفـةـ عـنـاـ ..ـ وـالـدـخـولـ بـيـنـ الـجـبـالـ أـمـرـ فـيـ غـاـيـةـ الـصـعـوبـةـ وـقـدـ تـحـصـلـ أـمـورـ لـاـ تـحـمـلـ عـقـبـاـهاـ ..ـ لـكـ مـاـ إـنـ دـخـلـنـاـ بـيـنـ الـجـبـالـ حـتـىـ رـأـيـنـاـ مـحـمـلاـ ظـنـنـاـ أـنـ بـوـمـ عـيـسـىـ النـشـمـيـ لـكـنـ تـبـيـنـ أـنـهـ سـبـوكـ تـابـعـ لـلـنـجـهـ وـهـوـ مـيـنـاءـ عـلـىـ السـاحـلـ الـإـيـرـانـيـ ..ـ وـقـدـ وـقـفـنـاـ بـجـانـبـهـ وـأـمـرـتـ الـبـحـرـيـةـ بـأـنـ يـنـزـلـنـاـ الـمـرـكـبـ الصـغـيرـ لـكـيـ أـسـلـمـ عـلـيـهـمـ وـأـسـأـلـهـمـ كـيـفـ دـخـلـوـاـ إـلـىـ هـنـاـ،ـ وـقـبـلـ أـنـ أـصـلـ إـلـيـهـمـ جـاءـنـاـ «ـدـوـلـابـ»ـ وـهـوـ إـعـصـارـ صـغـيرـ وـاقـتـرـبـ مـنـاـ كـثـيرـاـ فـمـاـ كـانـ مـنـهـ إـلـاـ رـمـواـ حـبـالـهـمـ تـحـتـ مـرـكـبـيـ وـحـمـولـنـيـ أـنـاـ وـمـرـكـبـيـ وـبـحـرـيـتـيـ بـرـفـعـةـ وـاحـدـةـ،ـ وـمـاـ إـنـ اـنـتـهـوـاـ حـتـىـ نـزـلـ عـلـيـنـاـ الدـوـلـابـ.ـ وـأـصـبـحـنـاـ نـدـورـ فـيـ مـكـانـنـاـ تـحـتـ رـحـمـةـ اللـهـ لـاـ يـمـسـكـنـاـ إـلـاـ الـمـرـسـاةـ وـاـسـتـمـرـ الدـوـلـابـ تـقـرـيـباـ نـصـفـ سـاعـةـ،ـ وـبـعـدـ أـنـ اـنـتـهـيـ سـأـلـونـيـ كـمـ مـرـةـ أـتـيـتـ إـلـىـ هـذـاـ الـمـكـانـ ..ـ فـقـلـتـ إـنـاـ أـوـلـ مـرـةـ،ـ فـقـالـوـاـ إـذـاـ جـهـزـ شـرـاعـ الـجـيـبـ،ـ وـاـنـتـظـرـ أـمـرـنـاـ بـالـتـحـرـكـ مـنـ هـنـاـ،ـ لـاـنـ هـنـاكـ رـيـحـ قـوـيـةـ سـوـفـ تـأـتـيـ فـيـ مـنـتـصـفـ الـلـيـلـ،ـ فـإـنـ لـمـ تـتـحـرـكـ بـسـرـعـةـ فـقـدـ تـسـحـبـكـ الـرـيـحـ،ـ وـتـغـرـقـوـنـ لـاـنـ الـمـرـاسـيـ لـاـ تـتـحـمـلـ ذـلـكـ ..ـ

فرجـعـتـ إـلـىـ الـبـوـمـ وـاـسـتـعـدـدـتـ لـلـأـوـامـرـ كـمـ قـالـوـاـ لـيـ ..ـ وـفـيـ مـنـتـصـفـ الـلـيـلـ سـمعـتـ نـوخـذـةـ صالحـ نـوخـذـةـ صالحـ إـسـحـبـ مـرـسـاتـكـ وـتـحـرـكـ بـسـرـعـةـ،ـ فـسـحـبـتـ الـمـرـسـاةـ بـسـرـعـةـ وـسـرـتـ خـلـفـهـمـ ..ـ وـمـاـ إـنـ خـرـجـنـاـ مـنـ ذـلـكـ الـمـكـانـ حـتـىـ هـدـأـتـ الـرـيـحـ تـدـرـيـجـيـاـ ..ـ وـبـعـدـ مـدـةـ مـنـ سـيـرـنـاـ رـأـيـنـاـ بـوـمـ عـيـسـىـ النـشـمـيـ ..ـ فـاقـتـرـيـنـاـ مـنـهـمـ وـسـلـمـنـاـ عـلـيـهـمـ وـرـوـيـنـاـ لـهـمـ قـصـتـنـاـ قـالـ عـيـسـىـ نـحـنـ وـقـفـنـاـ عـنـ جـزـيـرـةـ «ـيـمـةـ»ـ وـأـنـزـلـنـاـ الـثـلـاثـ بـأـوـارـاتـ عـلـيـهـاـ وـالـلـهـ حـفـظـنـاـ لـأـنـ لـوـ انـقـطـعـتـ إـحـدـىـ الـبـاـوـارـاتـ لـغـرـقـنـاـ نـحـنـ وـالـبـوـمـ ..ـ لـكـ الـحـمـدـ لـلـهـ عـلـىـ السـلـامـةـ ..ـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ الـكـوـيـتـ بـعـدـ عـشـرـةـ أـيـامـ ..ـ وـكـنـاـ نـحـنـ أـوـلـ الـوـاـصـلـيـنـ إـلـيـهـاـ وـأـوـلـ مـنـ أـحـضـرـ عـيـشـ التـمـوـيـنـ فـيـ تـلـكـ السـنـينـ.

وـبـعـدـ سـنـتـيـنـ مـنـ قـيـادـةـ الـبـوـمـ «ـمـشـهـورـ»ـ اـنـتـقلـتـ إـلـىـ بـوـمـ «ـقـتـيـبـةـ»ـ وـهـوـ مـنـ الـأـبـوـامـ الـكـوـيـتـيـةـ الـمـعـرـوـفـةـ ..ـ وـأـذـكـرـ أـنـهـ فـيـ إـحـدـىـ الـمـرـاتـ طـلـبـ مـنـاـ الـتـجـارـ الـيـهـودـ فـيـ بـوـمـبـيـ نـقـلـ أـقـمـشـةـ خـاصـةـ بـهـمـ إـلـىـ الـبـصـرـةـ ..ـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ أـيـامـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـةـ الـثـانـيـةـ ..ـ وـقـدـ عـرـضـوـاـ عـلـىـ مـقـابـلـ ذـلـكـ مـبـالـغـ كـثـيرـةـ ..ـ لـكـ الـتـاجـرـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الصـقـرـ وـمـعـهـ

كانت دارما أول المصلين





على الشاعر رفضوا ذلك وشحنا سفينتنا ببضاعة خاصة بهم إلى الكويت وأعطوني ٥٠٠ روبية إكرامية، وأعطوا البحارة إكرامية كذلك... وخبأوا معي صرة فيها ذهب .. والذهب في ذلك الوقت غالى في الكويت رخيص في الهند وهو من نوع، وقبل سفرنا بقليل جاء مفتشو الجمارك لسفينتنا وفتشوها تفتيشاً دقيقاً ... وكادوا ان يعثروا على الذهب .. لكنهم مع الحر الشديد واهتمامهم ببعض أغراض البحرية التي اشتراوها لأهلهم في الكويت وبعضها ممنوعة. لم يعثروا على الصرة ... ودفعونا غرامـة ٨٠ روبيـة وصادـروا الأغـراض (اغـراض البحرـية) ... وفي اللـيل ذهـبـنا لـموظـفيـ الجـمارـكـ وأـعـطـيـناـهمـ رـشـوةـ وأـخـذـنـاـ البـضـاعـةـ المـصـادـرـةـ .. وفي النـهـارـ غـادـرـنـاـ بـوـمـبـيـ وـسـبـقـنـاـ السـفـنـ إـلـىـ الـكـوـيـتـ وـالـتـيـ خـرـجـتـ قـبـلـنـاـ بـأـرـبـعـةـ أـيـامـ .. وـبـعـدـ سـنـوـاتـ مـنـ قـيـادـةـ النـوـخـذـةـ صالحـ لـسـفـنـ الصـقـرـ (بعدـ قـتـيـةـ) رـكـبـ فـيـ عـامـ ١٩٤٣ـ سـفـيـنةـ لـعـائـلـةـ العـثـمـانـ وـهـيـ بـوـمـ «ـفـتـحـ الـكـرـيمـ» .. بعدـ الـإـتـفـاقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ النـوـخـذـةـ عـبـدـ الـوـهـابـ الـعـثـمـانـ عـلـىـ قـيـادـتـهـ . وـفـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ كـانـ الـاحـتـرـامـ وـالـتـوقـيرـ للـنـوـخـذـةـ شـيـءـ لـاـ يـوـصـفـ .. يـقـولـ النـوـخـذـةـ صالحـ :ـ قـالـ لـيـ النـوـخـذـةـ عـبـدـ الـوـهـابـ :ـ «ـتـدـلـلـ يـاـ نـوـخـذـةـ صالحـ هـنـاكـ ثـلـاثـ مـحـاـمـلـ تـحـتـ اـخـتـيـارـكـ»ـ وـفـتـحـ الـكـرـيمـ إـحـدـىـ هـذـهـ مـرـاـكـبـ وـأـفـضـلـهـاـ تـجـهـيزـاـ وـبـحـرـيـهـ ،ـ وـيـحـمـلـ مـجـدـمـيـنـ وـثـلـاثـ نـهـامـيـنـ وـثـلـاثـ سـكـونـيـ وـطـبـاخـ وـأـسـتـاذـ وـ٣ـ٠ـ نـفـرـاـ مـنـ الـبـحـرـيـةـ .. كـلـهـاـ تـحـتـ إـمـرـتـكـ .. وـوـصـىـ الـمـجـادـمـةـ فـقـالـ لـهـمـ مـنـ هـوـ النـوـخـذـةـ .. فـقـالـوـ صالحـ النـوـخـذـةـ .. قـالـ لـهـمـ .. لـاـ .. صالحـ نـوـخـذـةـ وـرـاعـيـ حـلـالـ لـوـ يـأـتـيـ بـالـبـومـ عـلـىـ جـزـيرـةـ وـيـصـطـدـمـ بـهـ .. لـاـ يـتـكـلـمـ أـيـ مـنـكـمـ ،ـ بـلـ عـلـيـكـمـ السـمـعـ وـالـطـاعـةـ»ـ

فقال المجادمة : إن شاء الله يابو عثمان نطيب خاطرنا ونعطي خاطرك »

.. وبعد يومين أتاني عشرة رجال من البحرية حملوا أمتعتي وبشتختي وفراشي .. وما إن أقبلت على البوّم ورفعت ثيابي كي أمشي إليه حتى جاءوا بالماشوه وحملوني إليها ونهام على يميني وأخر على شمالي ... وعشرون نفراً من البحرية يجدهون .. حتى وصلنا إلى البوّم فحملوني إليه ... فرأيت مكانني وقد رتب أحسن ترتيب وجلست على الزوليه المفروشه لي .. وأتى البحارة واحداً تلو الآخر يسلمون علي ..

كانى ملك ... وهذا ما يشعرني بالشوق والحنين إلى البحر وتلك الأيام الجميلة فروح الأخوة والتسامي والاحترام يتحلى بها الجميع ... ورغم تغير الزمان إلا أنه في هذه الأيام لو قابلني أحد بحارتي لقبلوا رأسي وسلموا علي بحرارة ويدنرونني بالخير لأنني عشت معهم أخوة البحر على أحسن ما تكون » وحديث النوخدة صالح مليء بالقصص والحوادث عن البحر والنقل التجاري البحري في مدة تقارب الأربعين عاماً .. لم يترك خلاله ركوب السفن الشراعية حتى طاح «السفر» وتوقفت «الهرفى»، فلزم الكويت ، وعمل مرشدًا في ميناء الشويخ سنوات طويلة مع رفيق سفره

النوخدة عيسى النشمي ...

لماذا الشكل الجديد

ما كان التطوير ومتابعة الأفضل أحدي سمات مجلة الهوية، وما كان تلمس آراء قرائنا وما يقتربون أهم أهدافنا، كان هذا الشكل الجديد بصفحاته وتصميماته وأبوابه، فاراؤكم بمتابعة ضوء نتلمس به الطريق، فمختلف الآراء التي جمعناها في استبيان خاص أجرته الهوية لرصد آراء القراء في الشكل المطوى للمجلة، وما أشارت إليه النتائج لتغيير النمط السابق إلى النمط الحالي... نتمنى أن ينال استحسانكم ودائماً نتطلع إلى آرائكم ومقدراتكم لتحقيق المزيد من التميز، وستظل متابعتكم أحدي أهم أهدافنا.

مسابقة

تزمع مجلة الهوية اعداد مسابقة خاصة بها تزيد من التواصل بينها وبين قرائها، ونظراً لرغبتنا بالجديد المختلف والتميز فيسرنا أن تساهموا معنا بمقترحاتكم حول طبيعة ونوعية وشكل هذه المسابقة وذلك لتفاعل أعمق وتواصل أكثر إيجابية. وفي انتظار مقترحاتكم تقبلوا خالص الود

المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير

تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير

فايزه المانع

سكرتيرة التحرير

حمدية خلف

أسرة التحرير

خالد نمش النمش

ضاحي الصاحي

مصطففي يونس

الراسلات

باسم رئيس التحرير. مكتب

الشهيد

البرموك ص.ب : ٢٨٧١٧

الصفاة 13158

ت : ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩

فاكس : ٥٣٤١٦٥٨

